آفاق
تصدر عن جامعة الملك خالد
الأحد | 24 ربيع الأول 1448 – 6 /9/ 2026
327
AAFAQ - The Newspaper of King Khalid University



من جديد
نبدأ الطريق



مخاوف
لا يراها الطلاب



الجسر الذي
لا يعبره الجميع

اعتماد دولي لجامعة الملك خالد مدينـــ



برعاية وحضور الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز، أمير منطقة عسير رئيس هيئة تطويرها، أقيم حفل اعتماد منظمة الصحة العالمية، جامعة الملك خالد مدينة جامعية صحية، ضمن أربع مدن صحية بمنطقة عسير، بحضور معالي وزير التعليم الأستاذ يوسف البنيان، ومعالي وزير الصحة الأستاذ فهد بن عبدالرحمن الجلاجل، ومعالي الرئيس التنفيذي لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث الدكتور ماجد بن إبراهيم الفياض، ومعالي رئيس جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي، وعدد من المسؤولين والقيادات في القطاعات الحكومية والصحية والتعليمية.

شهادات اعتماد

تسلّم سمو أمير المنطقة الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز، شهادات اعتماد أربع مدن صحية بالمنطقة من معالي وزير الصحة الأستاذ فهد بن عبدالرحمن الجلاجل، شملت أبها ومحايل عسير وطريب وجامعة الملك خالد،؛ وذلك في المدينة الجامعية بالفرعاء، وجاء اعتمادها بعد استيفاء 80 معيارًا من معايير المدن الصحية التي تعتمدها منظمة الصحة العالمية.



60 ألف طالب وطالبة في بداية جامعية واعدة

استقبلت جامعة الملك خالد أكثر من 60 ألف طالب وطالبة مع انطلاق الفصل الدراسي الأول، في مختلف كلياتها وفروعها، ضمن منظومة متكاملة من الخدمات الأكاديمية والطلابية والتقنية والمساندة، أسهمت في انطلاقة جامعية منظمة وتهيئة بيئة تعليمية محفزة تدعم الطلبة منذ اليوم الأول.

القاعات والمختبرات

شملت استعدادات الجامعة استكمال العمليات الأكاديمية المرتبطة بالطلبة، وإنهاء إجراءات التحويل الداخلي والخارجي، ومراجعة الجداول الدراسية والتنسيق مع الكليات بما يواكب الاحتياجات الأكاديمية، إلى جانب تجهيز القاعات الدراسية والمختبرات والمرافق التعليمية، ورفع جاهزية الأنظمة والمنصات الإلكترونية والخدمات الرقمية المرتبطة بالعملية التعليمية.

الخدمات والتسهيلات

وفي إطار انطلاق العام الجامعي، واصلت عمادة شؤون الطلاب تقديم خدماتها وبرامجها الموجهة للطلبة من خلال مركز الرعاية والاستشارات الطلابية، الذي يقدم خدمات إرشادية واستشارية تسهم في دعم الطلبة أكاديميًا ونفسيًا واجتماعيًا، إلى جانب الخدمات والتسهيلات المقدمة للطلبة من ذوي الإعاقة، بما يعزز مشاركتهم واندماجهم في البيئة الجامعية. كما قدمت العمادة حزمة من البرامج والأنشطة الطلابية الثقافية والرياضية والمسرحية، الهادفة إلى تنمية مهارات الطلبة، وصقل مواهبهم، وتعزيز مشاركتهم في الحياة الجامعية، إلى جانب إتاحة عدد من الخدمات إلكترونيًا عبر منصة «مهتم»، بما يشمل التسجيل في الأنشطة والأندية الطلابية والاستفادة من الخدمات والبرامج الموجهة للطلبة.

ـــــة جامعية صحية

الوقاية والصحة

يأتي اعتماد جامعة الملك خالد مدينة جامعية صحية امتدادًا لجهود الجامعة في تهيئة بيئة داعمة للصحة وجودة الحياة، وتعزيز الممارسات الوقائية ورفع الوعي الصحي، بما يسهم في ترسيخ الأنماط الصحية وبناء بيئة جامعية محفزة على الوقاية والصحة.

تعزيز التكامل

يعكس هذا الاعتماد توجه الجامعة نحو تعزيز التكامل مع الجهات الصحية والمجتمعية ذات العلاقة، وتوسيع أثر مبادراتها الصحية والوقائية، بما يدعم توجهات المنطقة والمملكة نحو مجتمعات أكثر صحة وجودة حياة.



- اعتماد جامعة الملك خالد مدينة جامعية صحية من منظمة الصحة العالمية.
- الاعتماد جاء ضمن 4 مدن صحية معتمدة في منطقة عسير.
- المدن المعتمدة: أبها، محايل عسير، طريب، وجامعة الملك خالد.
- الاعتماد تحقق بعد استيفاء 80 معيارًا من معايير المدن الصحية المعتمدة من منظمة الصحة العالمية.
- الاعتماد يعزز جهود الجامعة في تهيئة بيئة داعمة للصحة وجودة الحياة.
- تعزيز الممارسات الوقائية والوعي الصحي داخل البيئة الجامعية.
- ترسيخ الأنماط الصحية وبناء بيئة جامعية محفزة على الوقاية والصحة.
- توسيع التكامل مع الجهات الصحية والمجتمعية ذات العلاقة.
- توسيع أثر المبادرات الصحية والوقائية للجامعة بما يدعم توجهات المنطقة والمملكة نحو مجتمعات أكثر صحة وجودة حياة.

بدايات وتجهيزات



بيئة صحية

وتولي الجامعة جانب الصحة وجودة الحياة اهتمامًا ضمن منظومة الخدمات المقدمة لطلبتها، من خلال توفير خدمات الرعاية والاستشارات المتخصصة، والبرامج الداعمة للصحة النفسية والاجتماعية، بما يسهم في بناء بيئة جامعية صحية ومحفزة، وتعزيز جودة حياة الطلبة وقدرتهم على تحقيق التوازن والنجاح الأكاديمي.

وتكاملت مع انطلاق العام الجامعي جهود العمادات والكليات والمراكز والإدارات الخدمية والمساندة، لضمان جاهزية المرافق والخدمات والأنظمة، وتيسير وصول الطلبة إليها، بما يعكس حرص الجامعة على أن تكون بداية العام الجامعي تجربة منظمة ومتكاملة، تضع الطالب في محور الاهتمام، وتوفر له البيئة الداعمة للتعلم والمشاركة والتميز.

01 أكثر من 60 ألف طالب وطالبة استقبلتهم الجامعة مع انطلاق الفصل الدراسي الأول

02 استكمال العمليات الأكاديمية وإنهاء إجراءات التحويل الداخلي والخارجي

03 مراجعة الجداول الدراسية والتنسيق مع الكليات وفق الاحتياجات الأكاديمية

04 تجهيز القاعات والمختبرات والمرافق التعليمية ورفع جاهزية الأنظمة والمنصات الرقمية

05 مركز الرعاية والاستشارات الطلابية يقدم خدمات إرشادية واستشارية أكاديمية ونفسية واجتماعية

06 خدمات وتسهيلات للطلبة ذوي الإعاقة لتعزيز المشاركة والاندماج الجامعي

07 برامج ثقافية ورياضية ومسرحية لتنمية المهارات وصقل المواهب

كلمة المكرم



أ.د.فالح بن رجاء الله السلمي
رئيس الجامعة

عامنا الجامعي الجديد.. من المكتسب المعرفي إلى القيمة التنموية

تستقبل جامعة الملك خالد عامًا جامعيًا جديدًا وهي تتطلع بشغف مسؤول نحو تعزيز رسالتها العلمية والوطنية، مستندةً إلى تاريخ حافل بالعطاء، ورؤية استراتيجية تشارك بها في النهضة الشاملة التي تشهدها مملكتنا الغالية. إن بداية كل عام جامعي ليست مجرد استئناف لتقويم أكاديمي، بل هي محطة تجديد حقيقية للطاقات، واستنهاض للعزائم، وانطلاقة عملية تتكامل فيها أدوار أركان المنظومة الجامعية لتسهم في بناء الإنسان وتزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة، لتكون جامعتنا مؤسسة تعليمية فاعلة تعزز مسيرة اقتصاد المعرفة وتقدم حلولاً عملية تستجيب لمستهدفات رؤية المملكة **2030**.

هذه الانطلاقة تأتي والجامعة تقف بثبات في طليعة الصروح الأكاديمية، متوجةً حضورها بحصد مراكز متقدمة في مؤشرات الأداء المؤسسي والتصنيفات الدولية، مما يعكس جودة بيئتها التعليمية والبحثية، ويؤكد قدرتها على تحويل مكتسباتها المعرفية إلى قيمة تنموية ملموسة تخدم المجتمع، وتؤكد التزام الجامعة بتطبيق أفضل المعايير التي ترتقي بمستوى التعليم العالي، وتضمن توفير بيئة تحفيزية تمكّن منسوبيها من تحقيق التميز والتطور المستمر في مختلف المجالات.

إن الرحلة الجامعية التي يعيشها طلابنا وطالباتنا تمثل واحدة من أثرى مراحل العمر وأكثرها تأثيرًا في رسم ملامح المستقبل؛ فهي تجربة معرفية وإنسانية فريدة تجمع بين تحصيل العلم النافع واكتساب المهارات التخصصية والعامة، وصقل الشخصية وتعميق قيم المواطنة المسؤولة. ومن هذا المنطلق، فإننا نحث جميع الطلاب والطالبات على استثمار سنوات دراستهم بالصورة الأمثل، والنهل من ينابيع العلم، والاستفادة من الإمكانات والخدمات الأكاديمية والتدريبية والأنشطة والبرامج المتاحة، ليكونوا على قدر المسؤولية، مؤهلين للمشاركة الفاعلة في بناء المستقبل والمساهمة في مشروعات التنمية الوطنية.

وفي هذه المنظومة التعليمية المتكاملة، يبرز الدور المحوري والسامي لأعضاء هيئة التدريس، الذين يمثلون الركيزة الأساسية لنهضة الجامعة وعماد مسيرتها الأكاديمية والبحثية. إن عضو هيئة التدريس ليس فقط ناقلاً للمعرفة، بل هو الموجه والمربّي والقائد الواعي الذي يلهم الطلاب، ويغرس في نفوسهم قيم البحث الجاد والتفكير العلمي والالتزام بالمعايير العالية. إن رسالة أعضاء هيئة التدريس الأكاديمية النبيلة وجهودهم المخلصة هي التي تحوّل مع جهود الطلبة والكادر الإداري والفني الذي نعتز به ونثمن أدواره الأهداف الإستراتيجية إلى واقع ملموس يُخرج للوطن كفاءات واعدة تتسلح بالعلم والوعي والإرادة.

إننا ونحن في بداية عامنا الجامعي الجديد، لا نعد طلابنا بأن الطريق سيكون سهلًا؛ وإنما يكفي أن نعدهم بأن الجامعة ستمنحهم ما يجعلهم جديرين بعبور الطريق وتجاوز التحديات وتحقيق النجاحات: معرفة تفتح لهم الأفق، وتجربة تصقل قدراتهم، وأساتذة يساعدونهم في تطوير الذات وبناء الوعي، وبيئة تدفعهم إلى أن يكونوا الأفضل.

وبتطلع متفائل نسعى نحو تحقيق المزيد من الإنجازات، والعمل الجماعي الذي يكرس المكانة العلمية لجامعة الملك خالد كمنارة معرفية تخدم الوطن والمجتمع، راجين لجميع أبنائنا الطلاب والطالبات، ولزملائنا من أعضاء هيئة التدريس والكادر الإداري والفني، عامًا جامعيًا حافلًا بالنجاح والتوفيق.

أساتذة في مواجهة رهبة البدايات

خلف المنصة.. مخاوف لا يراها الطلاب

غدي الشديدي

في مطلع كل عام دراسي، اعتدنا أن نسمع عن مخاوف الطلاب المستجدين واستعداداتهم، وعن القلق الذي يرافق الطلاب مع بداية مرحلة جديدة، وما قد يواجهونه من ضغوط وتحديات. لكن في المقابل، يغيب أحيانًا عن المشهد الجانب الآخر من الكادر الأكاديمي، وما يرافق أعضاء هيئة التدريس من استعدادات مهنية وضغوط وتحديات وقلق مع بداية كل فصل دراسي.

فنحن، كطلاب، قد نفترض في كثير من الأحيان أن أعضاء هيئة التدريس لا مساحة لديهم للقلق أو التوتر، انطلاقًا من كونهم أصحاب سلطة في تقييم أدائنا الأكاديمي، إلا أن هذا التصور يتجاهل حقيقة أن العلاقة التعليمية ليست أحادية الجانب كما قد تبدو، وأن من يقف أمامنا في قاعة المحاضرة إنسان يحمل همومه ومخاوفه وتحدياته الخاصة، تمامًا كما نحمل نحن مخاوفنا.

ولمنح هذه الحقيقة صوتًا، استضفنا عضوتين من هيئة التدريس؛ للوقوف على تجاربهما وتسليط الضوء على ما يرافق بداية العام الدراسي من تحديات، وما تحتاجه عملية التدريس من استعداد وتطوير مستمر، إلى جانب رؤيتهما لهذه المرحلة من منظور أكاديمي وإنساني.

خارج التخصص.. وضيق الوقت

تحدد الدكتورة سارة هاني أبو غزالة أستاذة أمن المعلومات، قسم المعلوماتية وأنظمة الحاسب – كلية علوم الحاسب، مصدرين رئيسيين لقلقها قبل بداية كل فصل دراسي، يأتي أولهما من إسناد مقررات خارج نطاق تخصصها الدقيق، وهو ما يستلزم منها تحضيرًا مضاعفًا لضمان إيصال المادة العلمية بصورة صحيحة وعملية، بينما يتمثل المصدر الثاني في تدريس مقررات تقع ضمن تخصصها، ولكنها تُدرّسها للمرة الأولى، وهو ما يحتاج بدوره إلى وقت إضافي للتحضير، سواء في الجانب النظري أو العملي أو التطبيقي.

وتوضح أن طبيعة التدريس لا تقتصر على تقديم المحتوى الموجود في المقرر، بل تتطلب من عضو هيئة التدريس الاستعداد الكامل لضمان وصول المعلومة بالشكل الذي يحقق أهداف المقرر، وهو ما يجعل التحضير جزءًا أساسيًا من مسؤولياتها مع كل فصل جديد.

رهبة رغم الخبرة

وعلى عكس ما قد يُتوقع مع تراكم الخبرة، تؤكد الدكتورة سارة أن رهبة المحاضرة لا تزال ترافقها حتى بعد نحو ثماني سنوات من التدريس، موضحة أن هذا الشعور ينبع بصورة أساسية من حرصها الدائم على التأكد من استيعاب جميع الطالبات للمادة العلمية.

وتشير إلى أن بعض الطالبات قد يُظهرن أنهن فهمن المحتوى أو أجبن بما يوحي باستيعابه، بينما لا يكون الأمر كذلك فعليًا، لتظهر مواطن التعثر لاحقًا عند الاختبارات. ولهذا السبب، تتعامل مع هذه الرهبة من خلال التحضير المستمر، ومتابعة المصادر التعليمية الحديثة، والبحث عن أمثلة تطبيقية، إلى جانب ابتكار أساليب جديدة في الشرح بما يساعد على إيصال المعلومة بصورة أكثر وضوحًا.



من أين تبدأ عند تحضير المنهج؟

تشاركنا الدكتورة سارة آلية تحضير المنهج، مشيرة إلى اعتمادها على نظام ملف المقرر، الذي يوثّق فيه عضو هيئة التدريس ملاحظاته وتوصياته بعد كل فصل دراسي، ليكون مرجعًا يمكن الاستفادة منه عند تطوير المقرر في العام التالي. كما تعتمد على تحليل مستوى تحصيل الطالبات في مخرجات التعلم، باعتباره مؤشرًا يساعد على تحديد مواطن الخلل، سواء كانت مرتبطة بطريقة الشرح، أو بالمحتوى، أو بأساليب التقييم، ومن ثم العمل على تحسين الجوانب التي تحتاج إلى تطوير.

وتلفت إلى أن طبيعة تخصصها التقني تفرض تحديًا إضافيًا يتمثل في ضرورة مواكبة التطورات المتسارعة، خصوصًا في مجال الأمن السيبراني، حيث قد تتغير التهديدات أو تتطور حلول التعامل معها من عام إلى آخر، وهو ما يجعل تحديث المعرفة والمحتوى العلمي ضرورة مستمرة وليست خطوة موسمية ترتبط ببداية الفصل فقط.

اعتبروني مرشدة قبل أن أكون أستاذة

وتوجه الدكتورة سارة رسالة مباشرة إلى الطلاب، متمنية أن يتعاملوا مع عضو هيئة التدريس بوصفه مرشدًا لا حاجزًا يصعب الوصول إليه، مؤكدة استعدادها الدائم لاستقبال الاستفسارات والملاحظات عبر المحاضرات، والساعات المكتبية، والبريد الإلكتروني، ومنصة «بلاك بورد».

كما تنتقد الفكرة الشائعة لدى بعض الطالبات عن صعوبة التواصل مع أعضاء هيئة التدريس، مؤكدة أن فتح قنوات التواصل يساعد على تجاوز كثير من الإشكالات، ويمنح الطالب فرصة لفهم ما يحتاج إليه بصورة أوضح.

وفي ختام حديثها، توجه الدكتورة سارة نصيحتين جوهريتين للطلاب المستجدين؛ الأولى تتمثل في الحرص على حضور البرامج التوجيهية، لما توفره من فرصة للتعرف على الكلية وأساتذتها والبيئة الجامعية، والثانية في قراءة اللوائح الأكاديمية منذ الأسبوع الأول، حتى يتعرف الطالب مبكرًا على الأنظمة المتعلقة بالمعدل، والغياب، والتحويل، وغيرها من الجوانب الأكاديمية المهمة.



شعب مفتوحة.. وبداية معطلة

تـروي منـى محمد السـلمي أسـتاذة علـم الوراثة، قسـم الأحيـاء – كليـة العلـوم، أن مـن أكبـر مصادر قلقهـا مـع بداية انطلاق كل فصل دراسـي يتمثل في عدد المقررات والشـعب المفتوحة، موضحة أن بداية كل فصـل تشـهد عادة فتـرة من الحـذف والإضافة مـن قبـل الطلاب، وهو ما يتسـبب في تأخر انطلاق العملية التدريسية بصورة فعلية.

وتشـير إلى أن هذه الفترة تفرض على عضو هيئة التدريـس قـدرًا مـن الانتظار وإعادة ترتيـب البداية الفعليـة للمقـرر، إلى حين اسـتقرار أعـداد الطلاب والشـعب، وهـو مـا يجعل الأيـام الأولى مـن الفصل مختلفة عن بقية أسابيعه.

رهبة تحولت إلى حماس

وعـن اسـتمرار رهبـة المحاضرة الأولى رغم سـنوات الخبرة، تؤكـد الدكتورة منـى أن هـذا الشـعور كان حاضـرًا في بداياتهـا المهنيـة، إلا أنـه تحـول اليوم إلى حماس حقيقي لبدء التدريس والتعرف على طالباتها الجدد.

وتكشف هذه التجربة أن الخبرة لا تعني بالضرورة اختفاء المشاعر المرتبطة بالبدايات، بل قد تتحول مع مرور الوقت من شـعور بالرهبة إلى حالة من الحماس والاسـتعداد لخوض فصل جديد، والتعرف على طالبات جديدات وبدء تجربة تعليمية مختلفة.

بين لغتين.. قصة إعادة بناء المنهج

وتوضح الدكتورة منى أن تحول التدريس في قسم الأحياء إلى اللغة الإنجليزية فرض واقعًا جديـدًا، فلـم يعـد الأمـر مجرد تعديل بسـيط في المحتـوى أو طريقة تقديمـه، بل أصبحت الحاجة ملحّة إلى بناء محتوى تعليمي جديد بالكامل لكل مقرر دراسـي، ليتناسـب مع هذا التحول الجوهري.

وأدى ذلـك إلـى الحاجـة إلـى إعادة النظـر في المادة العلميـة وآلية إعدادهـا وتقديمها بما يتوافـق مـع متطلبـات المرحلة الجديدة، وهو مـا جعل عملية إعداد المقـررات أكثر ارتباطًا بالتطوير المستمر وإعادة البناء.

نحن هنا لمساعدتكم لا لتحديكم

أمـا عـن أكثـر ما تتمنى أن يفهمه الطلاب عن الأسـتاذ الجامعي، فتوضح الدكتورة منى أن الدور الأساسـي للأسـتاذ هو التعليم وإيصال المعلومة الصحيحة، وليس تحدي الطالب أو الوقوف في وجهه.

وتشير إلى ملاحظتها وجود خوف شديد لدى بعض الطلاب من الأستاذ الجامعي، خاصة فيمـا يتعلـق بالدرجـات والحرمـان، مؤكـدة أن هـذا التصور قـد يخلق حاجزًا نفسـيًا غير ضروري بين الطالب وأستاذه، في الوقت الذي يفترض فيه أن تكون العلاقة التعليمية قائمة على التعلم والتواصل وطلب المساعدة.

وتختتـم حديثهـا بتوجيـه نصيحـة جوهرية للطلاب مـع بداية كل فصل دراسـي، تتمثل في قراءة المنهج قبل المحاضرة، وعدم تأجيل المذاكرة إلى ليلة الاختبار، مؤكدة أن ثبات المعلومة يرتبـط بالانتظـام والاسـتمرار في المراجعـة والدراسـة، وليس بالمذاكرة المؤقتة التي تسـبق الاختبارات مباشرة.

خلف كل المحاضرات.. قلوب تعطي

لا يسعنا في ختام هذه التجارب إلا أن نتقدم بعظيم الشكر والامتنان لكل عضو وعضوة من أعضاء هيئة التدريس في جامعاتنـا، علـى جهود مخلصـة كثيرًا ما تُبـذل في الخفاء دون أن يلتفت إليها أحد.

فخلـف كل محاضـرة تُلقـى بعنايـة، سـاعات طويلـة مـن التحضيـر والبحـث والمراجعـة، وخلـف كل فصل دراسـي جديد ضغوط أكاديمية وإنسـانية لا يدرك حجمها إلا من عاشـها. فعضـو هيئـة التدريس لا يدخـل قاعة المحاضرة حامـلًا مادتـه العلميـة فقـط، بـل يحمـل معـه مسـؤولية إيصالها، وحرصًا على فهمها، وقلقًا من ألا تصل بالصورة التي يريدها.

ومـع بدايـة كل عام دراسـي، يبقـى من المهـم أن نتذكر أن مـن يقـف أمامنـا في القاعـة ليس مجرد اسـم في جدول المحاضـرات، أو جهـة تملـك حق التقييم، بل إنسـان يبذل جهدًا ويواجه تحديات ويسـتعد كما نسـتعد نحن، ويحمل هم نجاح العملية التعليمية كما نحمل هم نجاحنا فيها.

فشـكرًا لكل من يسـهر ليلًا ليسـهّل المعرفة صباحًا، ولكل أسـتاذ وأسـتاذة يريـان في الطـلاب عقـولًا تُبنـى، وليس أرقامًا في كشوف الدرجات. وشكرًا لكل من يواصل التعلم والتطوير وإعادة بناء محتواه، حتى يبدأ كل فصل دراسـي مـن نقطة أفضل، ويمنح طلابه فرصـة أكبر للفهم والنمو والنجاح.

قراءة أكاديمية في صناعة المعرفة وتحديد ركائز التفوق

أساتذة التربية الخاصة يؤسسون لخارطة التمـــ



رحاب عبد الله علي حراف

باحثة في تخصص الاعاقة البصرية

لا تُقاس قيمة البحث العلمي بعدد صفحاته أو وفرة مراجعه، بل بقدرته على إضافة معرفة جديدة وإحداث أثر حقيقي في الميدان العلمي والمجتمعي. وبين طموح الباحثين في الدراسات العليا للوصول إلى أبحاث رصينة، وما يواجهونه من عقبات منهجية وإجرائية ومعرفية، تبرز الحاجة إلى قراءة هذه التحديات بوعي أكاديمي يسهم في تحويل البحث العلمي من مجرد متطلب أكاديمي إلى مشروع معرفي قادر على صناعة الفارق. ومن هذا المنطلق، نظم قسم التربية الخاصة لقاءً أكاديمياً جمع كلاً من الدكتورة سيرين طلال البكري، والدكتور محمود عزام، والدكتور محمد مسعد، الأساتذة المشاركين بالقسم، بهدف تسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجه طلبة الماجستير والدكتوراه، وتقديم رؤية علمية تساعد الباحثين على بناء أبحاث أكثر أصالة وتأثيراً.

البدايات الصعبة.. أين تكمن الفجوة الأولى؟

في مستهل اللقاء، طُرح السؤال الذي يواجه غالبية الباحثين عند بداية رحلتهم العلمية: أين تكمن الفجوة الأكبر عند اختيار موضوع البحث وصياغة عنوانه؟ وترى الدكتورة سيرين البكري أن ما يواجهه الباحثون في هذه المرحلة لا يمكن وصفه بالأخطاء بقدر ما هو انعكاس طبيعي لغياب الخبرة البحثية السابقة. فالباحث المبتدئ غالباً ما يجد صعوبة في اكتشاف مشكلة حقيقية تستحق الدراسة، الأمر الذي يدفعه إلى تكرار موضوعات سبق تناولها دون إضافة علمية واضحة. وأكدت أن العنوان قد يبدو جذاباً في ظاهره، لكن عند التعمق فيه تتكشف أحياناً هشاشة الفجوة البحثية التي يستند إليها، مشددة على أن مشكلة البحث لا بد أن تُبنى على أدلة علمية موثقة، أو نتائج دراسات سابقة، أو توصيات مؤتمرات، أو خبرة ميدانية حقيقية، لأن الصياغات العامة والوصفية تفقد الدراسة مبرر وجودها العلمي. من جانبه، أشار الدكتور محمود عزام إلى أن هذه الإشكالية ترتبط بكون البحث العلمي يمثل أول تجربة تطبيقية حقيقية للطالب بعد سنوات من الدراسة النظرية، مما ينعكس على قدرته في تحديد مشكلة بحثية دقيقة وقابلة للدراسة.

أما الدكتور محمد مسعد، فتناول القضية من زاوية الأطر النظرية والمراجع العلمية، موضحاً أن وفرة المصادر الأجنبية والتطور التقني أسهما في تجاوز كثير من العقبات المرتبطة بالترجمة والوصول إلى المعرفة، لكنه ربط ذلك بمشكلة أخرى تتمثل في ضعف ثقة بعض الباحثين بقدراتهم ومهاراتهم البحثية، وهو ما قد يحد من قدرتهم على الابتكار والإبداع في اختيار الموضوعات ومعالجتها. وأكد كل من الدكتور مسعد والدكتور عزام أن التميز العلمي يبدأ من فهم الباحث لمجاله العلمي وأدواته البحثية بصورة عميقة، بما يمكنه من تقديم إضافة حقيقية تتجاوز حدود التكرار.

الموضوعية والحياد أساس المصداقية

حول التحديات الإجرائية التي تواجه الباحثين أثناء التنفيذ، أوضحت الدكتورة سيرين البكري أن كثيراً من العقبات تظهر في الميدان البحثي نفسه، مثل صعوبة الوصول إلى العينة أو عدم وضوح إجراءات التطبيق، مما يفرض على الباحث الاستعداد المبكر لهذه التحديات.

كما حذرت من خطورة توجيه النتائج لتتوافق مع توقعات الباحث المسبقة، مؤكدة أن القيمة الحقيقية للبحث تكمن في عرض النتائج كما هي، حتى وإن جاءت مخالفة للفرضيات أو التوقعات الأولية. واتفق الدكتور محمود عزام مع هذا الطرح، مشيراً إلى أن من أبرز التحديات التي تواجه الباحثين تحديد المنهجية المناسبة، واختيار حجم العينة، وضبط الحدود الزمانية والمكانية، والتعامل مع الجوانب الإحصائية والتكاليف المادية. فيما أكد الدكتور محمد مسعد أن الحياد العلمي والأمانة البحثية ليسا خيارين إضافيين، بل من المسلمات الأساسية التي تقوم عليها مصداقية البحث العلمي وواقعيته.

استنزاف الوقت وفخ التكرار



انتقل النقاش إلى قضية تشغل معظم الباحثين، تتمثل في استنزاف الوقت وفقدان التركيز، إضافة إلى كيفية تحقيق التميز والابتعاد عن التكرار.

وأرجعت الدكتورة سيرين البكري مشكلة استنزاف الوقت إلى ضعف التخطيط منذ المراحل الأولى للبحث، كأن يتبنى الباحث تصميماً بحثياً معقداً أو يحمّل الدراسة متغيرات تفوق قدرتها على الاستيعاب، أو يفتقر إلى تعريفات إجرائية دقيقة، فيظل عالقاً في دوامة التعديلات المستمرة.

وفيما يتعلق بالتكرار، أكدت أن الباحث المتميز لا يسأل ما إذا كان الموضوع قد دُرس سابقاً، وإنما يبحث في كيفية دراسته والزوايا التي لم تُتناول بعد، موضحة أن التكرار لا يُقاس بالعنوان، بل بطبيعة المعالجة العلمية والفئة المستهدفة والظروف المتغيرة للدراسة.

بدوره، حذر الدكتور محمد مسعد من التشتت الناتج عن محاولة دراسة أكثر من قضية في وقت واحد، مشيراً إلى أن ذلك يؤدي غالباً إلى ضعف البناء العلمي للبحث. كما لفت إلى أن بعض الموضوعات الجديدة كلياً قد تستهلك وقتاً وجهداً كبيرين بسبب محدودية المراجع المتاحة حولها. واقترح في المقابل توجهاً أكثر واقعية يتمثل في إعادة دراسة موضوعات سابقة ضمن سياقات حديثة أو متغيرات جديدة، بما يحقق الإضافة العلمية دون الوقوع في فخ التكرار. أما الدكتور محمود عزام، فركز على مفهوم التميز العلمي الحقيقي، مؤكداً أن الباحث المتميز هو القادر على استيعاب ما يقرأه وإعادة صياغته وتحليله بأسلوبه الخاص، لا الاكتفاء بالنقل والاقتباس المباشر. كما شدد على أهمية ارتباط البحث بمشكلة واقعية يشعر بها الباحث ويؤمن بأهمية معالجتها، لأن هذا الارتباط هو ما يمنح الدراسة قيمتها العلمية وأثرها التطبيقي.

ـــيز في البحث العلمي



شراكة تصنع جودة البحث

لأن العلاقة بين الباحث والمشرف تمثل أحد أهم عوامل نجاح الدراسات العليا، ناقش اللقاء كيفية بناء علاقة أكاديمية إيجابية تسهم في تطوير البحث وتحسين جودته. وأوضحت الدكتورة سيرين البكري أن التواصل الفعال بين الباحث والمشرف يقوم على الاستمرارية والوضوح، مؤكدة أن مناقشة المشكلات منذ بدايتها تجنب الباحث كثيراً من التعقيدات في المراحل اللاحقة.

كما شددت على أهمية تقبل الملاحظات والنقد العلمي بوصفهما أدوات للتطوير والتحسين، لا أحكاماً شخصية على الباحث أو جهوده. وأضاف الدكتور محمود عزام والدكتور محمد مسعد أن فتح باب الحوار والنقاش المعرفي بين الطرفين يعزز من جودة البحث، ويمنح الباحث فرصة حقيقية للمشاركة في بناء خطته العلمية، مع ضرورة الاستفادة من خبرة المشرف وتوجيهاته باعتباره الطرف الأكثر خبرة في رسم المسار العلمي للدراسة.

وأشار الدكتور محمد مسعد إلى أهمية إدراك الباحث لطبيعة انشغالات المشرف الأكاديمية، الأمر الذي يجعل المبادرة بالتواصل والمتابعة مسؤولية مشتركة، لكنها تبدأ غالباً من الباحث نفسه حفاظاً على استمرارية العمل وتقدمه.

بين الكمال والإنجاز

في محور آخر، تناول اللقاء إشكالية التوازن بين السعي إلى الكمال وضغط الوقت ومتطلبات الإنجاز. وترى الدكتورة سيرين البكري أن ربط الجودة بالكمال المطلق يمثل أحد أكبر الأخطاء التي يقع فيها الباحثون، موضحة أن المطلوب هو الالتزام بالمعايير العلمية الرصينة، لا انتظار عمل خالٍ تماماً من الملاحظات. وأكدت أن التأجيل المستمر بحجة التحسين قد يتحول إلى عائق حقيقي أمام الإنجاز، مشيرة إلى أن التوازن يتحقق عبر تقسيم العمل إلى مراحل واضحة ومراجعتها بشكل دوري قبل الانتقال إلى المرحلة التالية. وأضافت أن البحث العلمي رحلة طويلة تتطلب إدارة فعالة للوقت، والصبر، والاستمرارية، والقدرة على تقبل التوجيه والنقد العلمي. واتفق الدكتور محمود عزام والدكتور محمد مسعد على أهمية إعداد خطة زمنية واضحة ومعلنة بين الباحث والمشرف، بما يسهم في تنظيم العمل ويحد من التشتت. كما استعرض الدكتور محمد مسعد ما وصفه بالقاعدة الذهبية للاستمرارية قائلاً: "الانشغال عن العلم يضيعه"، مؤكداً أن الظروف الطارئة قد تعيق التقدم أحياناً، لكن المهم هو العودة السريعة إلى المسار البحثي وعدم الاستسلام للتوقف الطويل.

سمات الباحث المتميز

خلال النقاش، أجمع الضيوف على أن الباحث المتميز يمتلك مجموعة من المهارات الأساسية، أبرزها القدرة على تلخيص المعرفة وإعادة بنائها بأسلوبه الخاص، والاستفادة من المقررات الدراسية في بناء قاعدة معرفية متينة، والإحساس الحقيقي بالمشكلة البحثية، إضافة إلى تطوير المهارات الإحصائية واللغوية والتقنية، وإتقان الكتابة الأكاديمية المترابطة.

ثلاثية النجاح البحثي

في ختام اللقاء، قدم الضيوف مجموعة من الوصايا التي يرون أنها تمثل ركائز أساسية لنجاح الباحث واجتياز مرحلة المناقشة النهائية بثقة. وأكدت الدكتورة سيرين البكري أهمية التوكل على الله والمحافظة على الهدوء أثناء المناقشة، مشيرة إلى أن التوتر قد يؤثر في جودة العرض مهما كانت قوة المحتوى العلمي. كما شددت على ضرورة فهم الباحث لدراسته بعمق، لأنه الشخص الأكثر معرفة بتفاصيلها، إضافة إلى الاستعداد الجيد للأسئلة، لا سيما تلك المتعلقة بالجوانب الإجرائية والمنهجية. واختتمت حديثها بعبارة تلخص رحلة البحث العلمي قائلة: "التشتت والتعب جزء من الرحلة، والتميز يكمن في الاستمرار والتدرج حتى تنضج الفكرة". أما الدكتور محمود عزام والدكتور محمد مسعد، فقد لخّصا عوامل التميز في ثلاثية متكاملة تقوم على تطوير المهارات البحثية بصورة مستمرة، والإيمان بأن قيمة البحث تقاس بأثره العلمي لا بحجمه وتعقيده، والمحافظة على التواصل الفعال والدائم بين المشرف والباحث. وفي نهاية اللقاء، برزت رسالة واضحة مفادها أن البحث العلمي ليس مجرد متطلب أكاديمي للحصول على درجة علمية، بل رحلة معرفية متكاملة تبدأ بفكرة صادقة وتنتهي بإضافة علمية حقيقية. وبين التحديات والعقبات، يبقى الباحث هو الركيزة الأولى لصناعة المعرفة، وصاحب الدور الأهم في تحويل الأسئلة إلى إجابات، والأفكار إلى إسهامات علمية قادرة على خدمة المجتمع وتطوير الميدان العلمي.

التدريب التعاوني في الميزان

طلاب يروون تجاربهم والجامعة تكشف تحديات الواقع



•هيام عبدالله، أميرة اللغبي

يقف التدريب التعاوني عند منعطف حاسم في المسيرة الجامعية، بوصفه المحطة التي ينتقل فيها الطالب من القاعات الدراسية إلى بيئة العمل الحقيقية، ومن النظريات والمفاهيم إلى الممارسة والتطبيق. وبينما يُنظر إليه باعتباره الجسر الذي يربط الجامعة بسوق العمل، تتفاوت التجارب من طالب إلى آخر؛ فهناك من يجد فيه فرصة استثنائية لصقل المهارات واكتساب الخبرات وبناء العلاقات المهنية، في حين يخرج آخرون بانطباع مختلف، يرون فيه مجرد متطلب أكاديمي لا يحقق الأهداف المرجوة منه.

هذا التباين يثير تساؤلات جوهرية حول واقع التدريب التعاوني ومدى قدرته على تأهيل الطلاب فعليًا لمتطلبات المهنة، وحول العوامل التي تجعل بعض التجارب ثرية ومؤثرة، فيما تبدو أخرى محدودة الأثر. وللوقوف على هذه الصورة من مختلف جوانبها، استعرض عدد من طلاب جامعة الملك خالد من تخصصات متنوعة تجاربهم التدريبية، كما أوضحت أخصائية التدريب والتبادل الطلابي لينا القحطاني رؤية الجامعة وآلياتها في تطوير هذه التجربة وتعزيز أثرها المهني.

بين تجربة تصنع المهارة وأخرى تكتفي بالحضور

يُعد التدريب التعاوني المرحلة الأقرب لسوق العمل في حياة طالب الإعلام، إذ ينتقل خلالها من الجانب النظري إلى الممارسة الفعلية داخل المؤسسات الإعلامية والإدارية المختلفة. وبين تجارب حملت فرصًا حقيقية للتعلم، وأخرى اقتصرت على الحضور الروتيني، ظهرت تباينات واضحة في مستوى الاستفادة.

تقول ريماس آل خضيرة، طالبة العلاقات العامة والإعلان، إنها حصلت على فرصة التدريب عبر منصة التدريب التابعة للجامعة، إلا أن تجربتها لم تتضمن مهامًا فعلية مرتبطة بتخصصها، موضحة أن حضورها اقتصر في معظم الأيام على تسجيل الحضور والانصراف، باستثناء مهمة واحدة تمثلت في البحث عن أسماء مطورين عقاريين.

وأضافت أن الإشراف كان يتم من خلال موظفة بالقسم تتواصل معهم عبر مجموعة مخصصة، وتطلب حضورهم أسبوعيًا للتوقيع، مشيرة إلى أن أبرز ما خرجت به من التجربة يتمثل في الالتزام بالمواعيد والتفاعل مع الموظفين داخل بيئة العمل.

كما أوضحت أنها واجهت في البداية صعوبة في معرفة موقع القسم وشعرت بشيء من عدم الارتياح بسبب قلة العنصر النسائي في بيئة العمل التي تدربت فيها، مؤكدة أن التجربة بالنسبة لها كانت أقرب إلى متطلب جامعي لإكمال الساعات الدراسية، رغم تقديرها لتعاون الجهة فيما يتعلق بالحضور والانصراف. وأشارت إلى أن بعض الجهات التدريبية توفر فرصًا أكثر ارتباطًا بسوق العمل، لكنها غالبًا ما تشترط مهارات إضافية مثل اللغة الإنجليزية، مبينة أنها فضّلت جهة ذات ضغط عمل أقل لتتمكن من الموازنة بين الدراسة والتدريب.

سرعة الإنجاز والتعامل مع التغييرات

في المقابل، وصفت وعد المقري، طالبة العلاقات العامة والإعلان، تجربتها التدريبية بأنها تجربة ثرية ومفيدة، موضحة أنها حصلت على الفرصة بعد بحث شخصي عن جهة تدريب مناسبة. وبيّنت أن مهامها تنوعت بين التنظيم والتصميم وكتابة الأخبار الإعلامية، مؤكدة أن العمل كان قريبًا من تخصصها وأسهم في توسيع شبكة علاقاتها المهنية والتعرف على بيئة العمل بشكل مباشر. وأكدت أن الإشراف داخل جهة التدريب كان متعاونًا واحترافيًا، وأن التجربة ساعدتها على تطوير سرعة الإنجاز والتعامل مع التغييرات والأخطاء المفاجئة بحكم عملها في قسم الاتصال المؤسسي، معتبرة أن التدريب يمثل تهيئة حقيقية لسوق العمل، خصوصًا للطلاب الذين لم يسبق لهم خوض تجارب وظيفية.

تجاوز رهبة الظهور أمام الكاميرا

أما طالب الإذاعة والتلفزيون مشاري الدوسري، فرأى أن التدريب التعاوني محطة محورية في حياة طالب الإعلام، موضحًا أن شغفه بالمجال الإعلامي كان الدافع وراء اختياره للتخصص. وأشار إلى أن التدريب مكّنه من التعرف على آليات العمل داخل فرق الإنتاج التلفزيوني والإذاعي، والتعامل مع المصورين ومهندسي الصوت والإضاءة ضمن بيئة جماعية تتطلب التنسيق المستمر لإنجاز العمل الإعلامي.

كما شارك في تنفيذ أعمال تطبيقية متنوعة، من بينها إنتاج بودكاست وفيلم قصير بالتعاون مع صحيفة «آفاق»، مشيدًا بالدعم الذي تلقاه من أعضاء هيئة التدريس والمشرفين، وعلى رأسهم الدكتور محمد الأسمري. وأضاف أن التجربة ساعدته على تجاوز رهبة الظهور أمام الكاميرا، كما أكسبته مهارات في المونتاج والتلوين والهندسة الصوتية داخل استوديوهات جامعة الملك خالد التي وصفها بأنها من بين الأفضل في منطقة عسير.



معايشة بيئة العمل الحقيقية

من جانبها، أكدت أشواق البقمي، طالبة العلاقات العامة والإعلان، أن التدريب شكّل نقطة تحول حقيقية في تجربتها التعليمية، حيث انتقلت من الجانب النظري إلى التطبيق العملي المباشر. وأوضحت أن مهامها شملت إعادة صياغة أخبار الأندية الطلابية والمشاركة في إعداد التقرير السنوي لعمادة شؤون الطلاب المرفوع إلى وزير التعليم، كما أتيحت لها فرصة اكتساب مهارات جديدة في الإخراج بعد تكليفها بإخراج حفل تخرج الدفعة الثامنة والعشرين.

وأشادت بالدعم الذي حظيت به من مشرف التدريب الأستاذ عبدالله آل خبية وعميد شؤون الطلاب الدكتور سعد القحطاني، مؤكدة أن التدريب منحها فرصة معايشة بيئة العمل الحقيقية بكل تفاصيلها.

وتعكس هذه التجارب تفاوتًا واضحًا في مستوى الاستفادة بين الطلاب، إذ وجد بعضهم بيئات تدريبية محفزة وغنية بالخبرات، بينما واجه آخرون محدودية في المهام والتطبيق العملي.

عندما تلتقي النصوص بالواقع

في تخصص القانون، بدت تجربة التدريب أكثر التصاقًا بطبيعة العمل المهني، لكنها كشفت كذلك الحاجة إلى مزيد من التكامل بين الجانب الأكاديمي والتطبيق العملي.

يوضح عبدالله ملداح القحطاني أن اختياره للتخصص لم يكن بدافع الرغبة منذ البداية، إلا أن اطلاعه على المجال القانوني دفعه إلى تبنيه خيارًا مهنيًا، ليتحول مع الوقت إلى شغف حقيقي.

وأشار إلى أن التدريب أتاح له ممارسة مهام قانونية مرتبطة مباشرة بالتخصص، شملت مراجعة العقود والاطلاع على القضايا والمذكرات القانونية وفهم إجراءات تنفيذ الأحكام.

وأضاف أن الإشراف كان داعمًا ومهنيًا، حيث حرص المشرفون على شرح الإجراءات القانونية والإجابة عن الاستفسارات المختلفة، مما ساعده على ربط المعرفة النظرية بالممارسة الواقعية.

وأكد أن من أبرز المهارات التي اكتسبها خلال التدريب مهارة «تكييف الوقائع»، إلى جانب تطوير مهارات الكتابة القانونية والتحليل الإجرائي.

ورغم رضاه عن التجربة، يرى القحطاني أن التدريب كشف عن فجوة قائمة بين الدراسة النظرية ومتطلبات الممارسة المهنية، متمنيًا إتاحة فرص ميدانية مبكرة للطلاب.

العلاقات المهنية والتعامل مع ضغوط العمل

أما محمد جابر الفيفي، فقد أوضح أن حصوله على فرصة التدريب جاء من خلال التواصل المباشر مع مشرف الجهة التدريبية، حيث أسندت إليه مهام مرتبطة بإعداد العقود وتقديم بعض الاستشارات القانونية. وأشار إلى أن المهام كانت عملية إلى حد كبير، لكنها بقيت قريبة من الطابع الأكاديمي الذي اعتاد عليه خلال الدراسة، كما وصف الإشراف بأنه محدود نسبيًا فيما يتعلق بالمتابعة والتوجيه العملي. ورغم ذلك، أكد استفادته من التجربة في بناء العلاقات المهنية والتعامل مع ضغوط العمل، لكنه يرى أن الفائدة لم تكن بالمستوى المأمول بسبب محدودية التطبيق العملي. وتجسد التجربتان صورتين مختلفتين للتدريب القانوني؛ إحداهما تؤكد نجاح التدريب في صقل المهارات المهنية، والأخرى تدعو إلى مزيد من التطوير في جانب الإشراف والممارسة الواقعية.

التجربة التدريبية الجسر الذي لا يعبره الجميع بالطريقة ذاتها

الخبرة المكتسبة والمهام التقليدية

في تخصص إدارة الأعمال، اختلفت التجارب باختلاف طبيعة الجهات التدريبية ومستوى التفاعل مع المتدربين.

تقول سارة الشهراني إن حصولها على فرصة التدريب جاء بعد مراجعة الجامعة وإجراء مقابلة بسيطة انتهت بقبولها في جهة التدريب.

وأوضحت أن مهامها تنوعت بين الأعمال الإدارية وإعداد التقارير وتنظيم الملفات ومتابعة الأعمال اليومية، إلى جانب بعض الأعمال الروتينية مثل إدخال البيانات ومتابعة البريد الإلكتروني.

وأضافت أن الإشراف المستمر وتقديم الملاحظات التطويرية أسهما في تحسين أدائها، كما اكتسبت مهارات مهمة في التواصل المهني واستخدام برامج الأوفيس بصورة أكثر احترافية.

ورغم ما واجهته من ضغط عمل وتكرار لبعض المهام، فإنها ترى أن التجربة منحتها أول احتكاك حقيقي ببيئة العمل وساعدتها على تكوين تصور أوضح عن مستقبلها المهني.

أما جوهرة عبدالله آل ثابت، فقد رأت أن محدودية الجهات التدريبية في منطقتها أثرت على جودة التجربة، موضحة أن أغلب المهام التي أُسندت إليها كانت أعمالًا كتابية بسيطة لا ترتبط بشكل مباشر بتخصصها.

وأضافت أن الإشراف كان جيدًا من ناحية التعامل الإنساني، لكنه افتقر إلى التوجيه والتأهيل العملي، مؤكدة أن التجربة لم تضف لها مهارات أو خبرات جديدة.

وترى أن المشكلة الحقيقية تكمن في عدم منح المتدرب مهامًا حقيقية تمكنه من اكتساب الخبرة، إضافة إلى محدودية الفرص التدريبية المتاحة في بعض المناطق.



الميدان بوصفه معملاً مفتوحاً للتعلم

في التخصصات الهندسية، بدا التدريب التعاوني أكثر ارتباطًا بالتطبيق الواقعي، حيث أتاح للطلاب فرصة الاحتكاك المباشر بالمنشآت الصناعية والمشروعات الهندسية.

في تخصص الهندسة الكيميائية، يوضح حسان الشهري أنه حصل على فرصة التدريب في شركة «ناتبت» بينبع بعد التقديم على عدد من الجهات، حيث شارك في متابعة العمليات التشغيلية والاطلاع على أنظمة التحكم الصناعي وقراءة مخططات العمليات وربطها بالواقع الميداني داخل المصنع. وأكد أن الإشراف كان داعمًا واحترافيًا وأسهم في تعزيز فهمه للجانب التشغيلي في المصانع البتروكيماوية.

كما أشار محمد عبدالله عسيري إلى أن تدريبه في شركة المياه الوطنية أتاح له العمل في التشغيل والصيانة ومتابعة الأنظمة والمعدات، وأسهم في تطوير مهاراته في العمل الجماعي وحل المشكلات وتحمل المسؤولية. وأكد أن هذه التجربة كان لها أثر مباشر في تأهيله لسوق العمل، لافتًا إلى أنه يعمل حاليًا في شركة السودة للتطوير.

أما محمد سعيد الأحمري، فأوضح أن التدريب ساعده على فهم إجراءات العمل والسلامة المهنية والتواصل داخل بيئة العمل، كما منحه تصورًا أوضح عن طبيعة المهنة وربط الدراسة بالتطبيق.



جودة الشراكات تصنع الفارق

مـن جانب الجامعة، تـرى لينا القحطانـي، أخصائية التدريب في وحـدة التدريـب والتبـادل الطلابـي وطالبـة الماجسـتير في تعليم اللغـة الإنجليزيـة، أن التدريب التعاوني أصبـح أحد أهم عناصر الرحلة الجامعية، لأنه يمثل نقطة الانتقال من التعلم النظري إلى الممارسة المهنية الحقيقية.

وأوضحت أنها تعمل مسؤولًا للشراكات والتعاون الداخلي والمحلي في عمادة شـؤون الطلاب، وتسـعى من خلال هذا الدور إلى بناء شـراكات نوعيـة تتيح للطلاب فـرص تدريب وتطويـر أكثر جودة وارتباطًا باحتياجات سوق العمل.

وأكـدت أن الجامعـة عنـد اختيـار الجهـات التدريبيـة تركـز على جودة البيئة التدريبية، ومدى ارتباط الجهة بتخصصات الطلاب، وقدرتها على تقديم تجربة عملية حقيقية تساعدهم على اكتساب المهارات المهنية المطلوبة.

وأضافـت أن متابعـة المتدربـين تتـم بصـورة مسـتمرة مـن خـلال التقاريـر الدوريـة والتواصـل مـع المشـرفين والجهـات التدريبية، إلى جانب تقييم التجربة وقياس مستوى التطور المهاري والمعرفي للطلاب.

وتـرى القحطانـي أن قيمـة التدريـب لا تُقـاس بعـدد السـاعات المنجـزة، بل بمدى اسـتثمار الطالب للفرصـة، مؤكدة أن التدريب التعاونـي يمكـن أن يكـون بوابة لبنـاء العلاقات المهنية واكتسـاب الخبرة واستكشاف بيئة العمل قبل التخرج.

كمـا أشـارت إلـى أن مـن أبـرز التحديـات التـي تواجـه منظومة التدريـب تفاوت جـودة التجارب بين الجهات المختلفة، ومحدودية المهام التي تُسند إلى بعض المتدربين، الأمر الذي يستدعي العمل المستمر على تطوير الشراكات وتحسين جودة الفرص التدريبية.

وأكـدت كذلـك وجود فجوة نسـبية بين مـا يتعلمـه الطالب داخل القاعات الدراسية وما يواجهه فعليًا في سوق العمل، إلا أنها ترى أن التدريـب التعاونـي يمثل الوسـيلة الأهم لتقليـص هذه الفجوة وتعزيز التكامل بين المعرفة الأكاديمية والممارسة المهنية.

واختتمـت حديثهـا بالتأكيد على أن التدريـب التعاوني يحتاج إلى شراكات أكثر نوعية، وخطط تدريب واضحة، وبيئات عمل تؤمن بقـدرات الشـباب وتمنحهـم فرصـة حقيقيـة للتعلـم والمشـاركة، مشـددة على أن تطوير المهارات الشـخصية واللغوية والمهنية بات عنصرًا أساسـيًا في نجاح الطالب وقدرته على المنافسـة في سوق العمل.



متابعة الأنظمة الكهربائية

في الهندسـة الكهربائيـة، يذكـر تركـي اليوسـفي أن التدريـب أتاح لـه متابعة الأنظمـة الكهربائية والمشـاركة في أعمـال الفحـص والصيانـة، مؤكـدًا أن التوجيـه المسـتمر من المهندسـين عزز من اسـتفادته وربط المعرفة الأكاديمية بالواقع المهني.

أما فيصل البشري، طالب الهندسة المدنية، فيصف تجربته بأنها بداية فعلية لمسيرته المهنية، حيث تعلّم من خـلال مرافقـة مهندس خبيـر آليات التعامل مع المقاولين والموردين ومتابعة المشـاريع ميدانيًا. وفي الهندسـة الصناعية، أكدت رهف الغامدي أن نجاح التدريب يرتبط بشكل كبير بمدى جاهزية الجهة التدريبية وجودة الإشـراف، مشـيرة إلى أن تجربتها تنقلت بين قسـم لم يوفر مهامًا مرتبطة بالتخصص وآخر أتاح لها فرصة حقيقية لفهم طبيعة العمل الصناعي.

وأضافت أن بعض الجهات لا تزال تنظر إلى المتدرب باعتباره مجرد مستوفٍ لمتطلب أكاديمي، بينما يفترض أن يُنظر إليه كعنصر قابل للتطوير والاستثمار المهني.

بين التأهيل الشكلي والتجربة المفصلية

تكشـف شهادات الطلاب من تخصصات الإعلام والقانـون وإدارة الأعمـال والهندسـة أن التدريب التعاونـي ليـس تجربة واحدة، بـل تجارب متعددة تتفـاوت في جودتهـا وأثرهـا تبعًـا لطبيعـة الجهة التدريبيـة ومسـتوى الإشـراف والمهـام الموكلـة للمتدرب.

فبـين مـن وجـد في التدريـب فرصـة لصناعـة مسـتقبله المهنـي، ومن غـادره بانطبـاع أنه مجرد متطلب دراسـي، تظل الحقيقة الأبرز أن التدريب التعاونـي يمتلك القدرة على صناعة الفارق، متى ما توافرت له بيئة تدريبية جادة، وإشـراف فعّال، وطالب يدرك أن مستقبله المهني قد يبدأ من أول يوم يقضيه خارج أسوار الجامعة.



القانون.. أساس العدالة واستقرار المجتمعات



سعيد سعد آل تركي

يُعدّ القانون أحد أهم الركائز التي تقوم عليها المجتمعات الإنسانية، إذ شكّل عبر التاريخ وسيلة لتنظيم العلاقات بين الأفراد وحفظ الحقوق وتحقيق الاستقرار. فمنذ العصور القديمة اعتمد الإنسان على الأعراف والعادات الاجتماعية والقبلية لتنظيم شؤون حياته وتسوية النزاعات، وكانت تلك الأعراف تمثل قواعد ملزمة يلتزم بها أفراد المجتمع حفاظًا على الأمن والنظام.

ومع تطور الحضارات واتساع المجتمعات، لم تعد الأعراف وحدها كافية لتنظيم مختلف شؤون الحياة، فتطورت إلى أنظمة وتشريعات مكتوبة تحدد الحقوق والواجبات، وتضع الأطر القانونية التي تنظم العلاقات الإنسانية في مختلف المجالات.

ويؤدي القانون اليوم دورًا محوريًا في حياة الأفراد والمجتمعات؛ فهو ينظم العلاقات الشخصية والمالية والسياسية، ويضع قواعد ملزمة للسلوك العام، كما يحدد العقوبات المترتبة على مخالفة تلك القواعد، بما يضمن حماية النظام العام وصون الحقوق والحريات.

وتبرز أهمية القانون في تحقيق العدالة بين الناس ومنع الظلم والتعدي، إذ يسهم في إنصاف الضعفاء وردع المعتدين وإعادة الحقوق إلى أصحابها. وبفضل تطبيقه تسود الطمأنينة والاستقرار، ويحظى الأفراد بالحماية اللازمة لأرواحهم وممتلكاتهم، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على تقدم المجتمعات وازدهارها.

ولا يقتصر القانون على كونه منظومة تشريعية مستقلة، بل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعديد من العلوم الاجتماعية والإنسانية. فهو يتقاطع مع علم النفس في دراسة السلوك الإجرامي والدوافع النفسية المرتبطة به، كما يرتبط بعلم الاقتصاد من خلال القوانين التجارية والمالية التي تنظم المعاملات الاقتصادية والعلاقات بين الأفراد والمؤسسات والشركات، فضلًا عن تنظيم الضرائب والموازنات العامة وغيرها من الجوانب المالية للدولة.

كما تتجلى العلاقة الوثيقة بين القانون وعلم السياسة من خلال القانون الدستوري الذي يحدد شكل الدولة ونظام الحكم، إضافة إلى القانون الدولي الذي ينظم العلاقات بين الدول ويعزز مبادئ التعاون والاحترام المتبادل بينها.

ويمتد أثر القانون إلى المجال الطبي من خلال الأنظمة الصحية والطب الشرعي والأخلاقيات الحيوية، حيث يسهم في حماية حقوق المرضى وضمان سلامة الممارسات الطبية وصون كرامة الإنسان.

وفي المجتمعات الإسلامية، يرتبط القانون ارتباطًا وثيقًا بالشريعة الإسلامية التي تُعد مصدرًا رئيسًا للعديد من القواعد القانونية. وتستمد هذه القواعد أحكامها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بما يحقق مقاصد العدالة والأمن والاستقرار، ويعزز القيم الإنسانية التي تقوم عليها المجتمعات.

وفي الختام، يبقى القانون حجر الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات المنظمة، فهو الضامن لحماية الحقوق وترسيخ العدالة وتحقيق الأمن والاستقرار. وبدونه تسود الفوضى وتضيع الحقوق، بينما يسهم الالتزام به في بناء مجتمعات أكثر استقرارًا وتقدمًا وقدرة على مواصلة مسيرتها الحضارية.

سردية وطن

في مساء بدا فيه الضوء وكأنه ينساب من قمم عسير إلى مدرجات جامعة الملك خالد، كانت المنطقة تستعد لاستقبال معنى يتجاوز حدود الاحتفال. هناك، لم يكن الملعب مجرد فضاء رياضي يحتضن مناسبة أكاديمية، بل مسرحًا مفتوحًا للوطن وهو يروي إحدى حكايات صعوده، حيث تلتقي الجغرافيا بالهوية، ويعانق المكان أحلام أبنائه.

تدفقت الجموع إلى المدرجات في مشهد تجاوز مفهوم الحضور التقليدي؛ فلم يكونوا جمهورًا جاء لمتابعة فعالية عابرة، بل أبناء حلم وطني تشكلت ملامحه على امتداد سنوات من التعلم والاجتهاد. كانوا يمضوّن نحو لحظة فارقة في حياتهم، وكأنهم يعبرون من ضفة المعرفة إلى ضفة المسؤولية، حاملين معهم قصة جيل نشأ في ظل وطن يؤمن بأن الإنسان هو الثروة الأولى، وأن الاستثمار الحقيقي يبدأ من العقل وينتهي إلى صناعة المستقبل.

صناعة الكفاءات

أكثر من أربعة عشر ألف خريج وخريجة من الدفعة الثامنة والعشرين لم يكونوا مجرد أرقام تعلن اكتمال مراسم التخرج، بل صورة حية لجيل تشكل وعيه داخل مشروع وطني كبير، جيل تعلّم أن النهضة ليست شعارًا يُرفع، بل عملٌ يُنجز، وأن الطموح حين يجد الرؤية والإرادة يتحول إلى واقع ملموس. في تلك الليلة، بدا المشهد أكبر من مناسبة أكاديمية. كان أقرب إلى إعلان رمزي عن اكتمال مرحلة جديدة من بناء الإنسان السعودي؛ الإنسان القادر على حمل فكرة التنمية وتحويلها إلى أثر، وعلى ترجمة المعرفة إلى ممارسة، والطموح إلى إنجاز. ومن قلب هذا المشهد، بدت جامعة الملك خالد وهي تؤدي دورًا يتجاوز الوظيفة التعليمية التقليدية. فلم تعد الجامعة مجرد مؤسسة تمنح الشهادات، بل أصبحت فضاءً لإنتاج الوعي، وصناعة الكفاءات، وتعزيز الانتماء، ورافدًا أساسيًا في مشروع التحول الوطني الذي تمضي فيه المملكة بثقة ورؤية واضحة. ومن هنا، لم يكن تكامل جهود جامعة الملك خالد مع وزارة الرياضة وهيئة تطوير منطقة عسير في تنظيم هذه المناسبة مجرد تنسيق مؤسسي، بل تجسيدًا لفكرة أعمق؛ فكرة أن التنمية مشروع تشاركي تتقاطع فيه المؤسسات المختلفة لصناعة أثر واحد، وأن عسير لم تعد تُقرأ بوصفها منطقة جغرافية فحسب، بل باعتبارها نموذجًا تنمويًا يربط الإنسان بالمكان، ويمنح الهوية أفقًا جديدًا للحضور والتأثير.





•ماجد بن حيدر آل هتيلة
ماجستير في اللغة والإعلام

تحول عميق

لقد أصبحت عسير اليوم تكتب سرديتها الخاصة. سردية لا تقوم على جمال الطبيعة وحده، بل على فكرة الصعود ذاتها؛ صعود الإنسان والمعرفة والمكان. فهنا تتحول الجبال إلى رموز للإرادة، وتصبح القرى حكايات مفتوحة على المستقبل، بينما يغدو الطريق رحلة وعي تتجاوز المسافة إلى المعنى.

أما "صعود عسير"، فليس مجرد شعار تنموي، بل توصيف لتحول عميق تتقاطع فيه الثقافة مع الاقتصاد، والتعليم مع الإعلام، والهوية مع المستقبل. إنه صعود لا يُقاس بعلو الجبال، بل باتساع الأثر، وبقدرة المكان على أن يكون حاضرًا في الوعي المحلي والعالمي في آن واحد. وفي هذا التحول تتجلى قيمة الإعلام بوصفه أحد أهم أدوات القوة الناعمة التي تؤكد عليها مستهدفات رؤية المملكة 2030. فالإعلام لا يكتفي بنقل الحدث، بل يسهم في تشكيل صورته الذهنية، وصناعة دلالاته، وتحويل اللحظة العابرة إلى قصة مستمرة في الذاكرة الجمعية.

بداية فصل جديد

ومن هذا المنظور، بدا مشهد التخرج أكثر من احتفال؛ إذ تحول إلى سردية بصرية واجتماعية تعكس نضج التجربة الوطنية، وتؤكد أن الجامعة لم تعد مكانًا لتلقي المعرفة فحسب، بل منصة لإنتاج المعنى وصياغة الحكاية الوطنية.

فالاحتشاد البشري في تلك المدرجات لم يكن مجرد تجمع احتفالي، بل نصًا اجتماعيًا كثيف الدلالة؛ تُقرأ فيه ملامح التحول، وتُستعاد مَن خلاله قصة وطن جعل من التعليم ركيزةً للتنمية، ومن الإنسان محورًا للرؤية، ومن الطموح ثقافةً عامةً تتجاوز حدود الشعارات. وحين هدأت الأصوات، وانطفأت الأضواء، وبقي الصدى معلقًا بين المدرجات والسماء، ظلت الفكرة أكثر حضورًا من كل شيء آخر؛ أن الوطن الذي يستثمر في أبنائه إنما يكتب مستقبله بيديه، وأن كل خريج وخريجة في تلك الليلة لم يكونوا نهاية رحلة تعليمية فحسب، بل بداية فصل جديد في قصة وطنٍ يواصل صعوده بثقة.

إنها، ببساطة، سردية وطن.

خريجون ملهمون: حلم أصبح نجاح

خلف كل شهادة رحلة من الصـــ

هيام عبدالله، ندى القحطاني

في كل رحلة جامعية حكاية تبدأ بحلم، وتمضي بالعزيمة والإصرار، وتصل إلى لحظات التخرج التي لا تمثل نهاية الطريق، بقدر ما تعد بداية جديدة يخطو فيها الخريج نحو مستقبله بثقة أكبر وتجربة أكثر نضجًا. هناك نماذج لا تُروى باعتبارها نهايات، بل تجارب تُلهم البدايات، وتمنح من هم في أول الطريق دافعًا ليحلموا، ويجتهدوا، ويصنعوا رحلتهم الخاصة. فالطلاب والطالبات هم قصص نجاح تثبت أن لكل حلم طريقًا، وأن شهادة التخرج ليست مجرد وثيقة، بل بداية جديدة تُبنى عليها ملامح المستقبل.

رحلة لم تتوقف عند الصعوبات

لم تكن رحلة سارة عبدالله علي القحطاني، خريجة كلية العلوم تخصص الكيمياء العامة، مجرد سنوات دراسية انتهت بالحصول على شهادة جامعية، بل كانت رحلة مليئة بالتحديات الشخصية التي أسهمت في صقل شخصيتها وتعزيز قوة إرادتها. فقد رافقتها التأتأة لسنوات طويلة، وجعلت كثيرًا من المواقف اليومية أكثر صعوبة، خاصة تلك التي تتطلب الحديث أمام الآخرين والتعبير عن الأفكار بثقة.

ورغم أن الوقوف أمام الجمهور كان يشكل تحديًا كبيرًا بالنسبة لها، فإنها لم تسمح لهذا التحدي بأن يقف في طريق أحلامها. وتؤكد سارة أنها تعلمت مع الوقت أن قيمة الإنسان لا تُقاس بطلاقة حديثه، بل بما يمتلكه من علم وإصرار وقدرة على تجاوز العقبات.

واختارت سارة دراسة الكيمياء بدافع شغفها المبكر بفهم التفاعلات الكيميائية والظواهر المحيطة بها، ومع مرور السنوات ازداد اقتناعها بأن هذا التخصص كان الخيار الأنسب لها، لما وفره من فرص لتنمية التفكير العلمي والتحليل والبحث والاستكشاف. وتصف بدايتها الجامعية بأنها كانت من أصعب مراحل حياتها؛ إذ كانت تدرك أن البيئة الجامعية تعتمد بشكل كبير على العروض التقديمية والمناقشات والمشاركة المستمرة، وهو ما كان يثير قلقها بسبب التأتأة. إلا أنها قررت مواجهة مخاوفها تدريجيًا، فكانت تشارك وتتحدث رغم التردد، حتى اكتسبت ثقة أكبر بنفسها مع كل تجربة جديدة. وعن لحظات الإحباط، تشير إلى أنها فكرت أحيانًا في الاستسلام، خصوصًا عندما كانت تشعر بأن التأتأة تحرمها من إيصال أفكارها بالشكل الذي تريده. لكنها سرعان ما كانت تستعيد قناعتها بأن النجاح لا يعني غياب الصعوبات، بل القدرة على الاستمرار رغم وجودها. وكانت الأسرة الداعم الأكبر في رحلتها، إلى جانب عدد من الأساتذة والزميلات الذين آمنوا بقدراتها، ونظروا إلى اجتهادها وعلمها قبل أي شيء آخر. كما لعبت الجامعة دورًا مهمًا في تعزيز ثقتها بنفسها من خلال إتاحة الفرص للمشاركة في الأنشطة والفعاليات والوقوف أمام الجمهور. وتختصر سارة شعور التخرج بكلمة واحدة هي «انتصار»، مؤكدة أن هذه اللحظة لم تكن انتصارًا على صعوبة الدراسة فقط، بل انتصارًا على سنوات من الخوف والتردد والقلق، وإثباتًا لقدرتها على تحقيق أهدافها رغم التحديات. وتوجه سارة رسالة لكل طالب وطالبة يواجهون تحديات مشابهة، بألا يسمحوا لأي عائق بأن يحدد سقف أحلامهم، فالصعوبات قد تجعل الطريق أطول، لكنها لا تجعل الوصول مستحيلًا.



من تردد البدايات إلى التميز في الإعلام

تمثل تجربة رنا تركي، خريجة الإعلام والاتصال بمسار العلاقات العامة والإعلان، نموذجًا للطالبة التي استطاعت اكتشاف شغفها الحقيقي خلال رحلتها الجامعية، وتحويل سنوات الدراسة إلى محطة انطلاق نحو مجالات مهنية متعددة. لم يكن تخصص الإعلام ضمن خططها الأولى عند اختيار التخصص الجامعي، إلا أنها وجدت نفسها فيه مع مرور الوقت، حتى أصبح المجال الذي تعبر من خلاله عن قدراتها وإبداعها. وتؤكد أنها لم تفكر في تغيير تخصصها رغم إتاحة الفرصة لذلك، لأنها أدركت مبكرًا أنه المكان الذي تستطيع أن تحقق فيه التميز. كما لم تكتفِ رنا بالدراسة الأكاديمية، بل وسعت خبراتها المهنية من خلال العمل في مجالي الصحافة والتلفزيون، إلى جانب حصولها على ترخيص مهني من هيئة تنظيم الإعلام كأخصائية علاقات عامة.

وتصف رنا بدايتها الجامعية بأنها كانت مختلفة تمامًا عن توقعاتها؛ إذ دخلت الجامعة وهي تتخيل أنها امتداد للمرحلة المدرسية، لكنها فوجئت ببيئة جديدة ومسؤوليات مختلفة جعلتها تشعر بالحيرة والضياع في بعض الأوقات. ورغم ذلك، استطاعت التأقلم تدريجيًا وتحويل تلك المرحلة إلى تجربة ثرية ومليئة بالتعلم.

وتؤكد أن عائلتها وصديقاتها شكلوا مصدر دعم أساسي طوال سنوات الدراسة، كما كان لأعضاء هيئة التدريس دور مهم في تعزيز ثقتها بنفسها، وإتاحة الفرص لها للتعلم والتطور وإبراز قدراتها.

ولم تخلُ رحلتها من لحظات صعبة، إذ تكشف أنها فكرت بجدية في الانسحاب خلال سنتها الأولى، وتحديدًا في الفصل الدراسي الثالث. إلا أن النتيجة التي حققتها في ذلك الفصل غيّرت نظرتها تمامًا، بعدما حصلت على معدل كامل بلغ 5 من 5، لتدرك أن ما كانت تواجهه لم يكن ضعفًا في القدرة، بل مجرد مخاوف وتردد طبيعي في بداية الطريق. أما لحظة التخرج، فتصفها بأنها مزيج من المشاعر التي يصعب اختصارها في كلمة واحدة؛ فقد اجتمعت فيها فرحة الإنجاز وتحقيق الهدف، إلى جانب مشاعر الحنين والحزن على انتهاء مرحلة مليئة بالذكريات والتجارب التي أسهمت في تشكيل شخصيتها. وتختتم رنا حديثها بنصيحة تتمنى لو استمعت إليها في بداية رحلتها الجامعية، وهي ضرورة خوض جميع التجارب المتاحة داخل الجامعة وخارجها، والمشاركة المبكرة في الأندية والأنشطة الطلابية، لما لها من دور كبير في بناء الشخصية، وتنمية المهارات، واكتشاف القدرات، وصقل الخبرات التي يحتاج إليها الطالب في حياته الأكاديمية والمهنية.

ـــبر والطموح



بين الطموح والواقع

لـم يكـن الإعـلام هـو التخصـص الـذي كان عبدالعزيـز محمد الشهري يطمح إليه بشكل مباشر، إلا أن قبوله فيه منحه فرصة للتعرف بصـورة أعمـق على مجالاته المتعددة، ليكتشـف مع مرور الوقت أنه مجال واسـع يضـم تخصصات ومسـارات تتناسـب مـع اهتماماتـه، خصوصًا في التواصـل وصناعة التأثير والتخطيط. ويقول عبدالعزيز إن تعمقه في التخصص جعله يكتشـف شـغفًا حقيقيًا به، وأنه بدأ يرى نفسه قادرًا على التميز فيه مستقبلًا، بعدما انتقل من مجرد قبول التخصص إلـى الاقتنـاع بأنه المجـال الذي يمكن أن يحقق فيه طموحه. وكانت بدايته في الجامعة مختلفة عما توقعه؛ إذ كان يظن أنها ستكون قريبة من أجواء المرحلة الثانوية، لكنه اكتشف أنها تحتاج إلى قدر أكبر من المسـؤولية والاعتماد على النفس، سـواء في تنظيم الوقت أو الدراسـة. ويشـير إلى أن البداية كانت أصعب نوعًا ما، إلا أنه اسـتطاع مع الوقت التأقلم مع البيئة الجديدة والتعلم من متطلباتها. وفي السـنة الأولى، راودته أفكار بالاستسـلام، نتيجة اختلاف توقعاته عن الواقع وما صاحبه من ضغوط وتفكير في الانسـحاب. إلا أنـه كان يذكـر نفسـه دائمًـا بأن اللّه لـم يضعه في هذا المكان أو هـذا التخصص إلا وهو قادر على الاسـتمرار فيه، ومع دعم عائلته وتشـجيعهم تمكن من تجاوز تلك المرحلة ومواصلة رحلته. وفي مسـيرته الجامعيـة، كانـت العائلـة الداعم الأبرز له. ويشـير إلى أن والدته كانـت دائمًا تدعو له وتشـجعه، وهو ما منحه دافعًا وتحفيزًا كبيرين، كما كان لإخوانه دور في دعمه ومسـاعدته خلال أوقات الضغط والدراسـة. ويؤكد أن وجودهم إلى جانبه كان فارقًا مهمًا خلال هذه المرحلة.

وعن شعوره في يوم التخرج، يقول عبدالعزيز إن المشاعر يصعب وصفها، فهي لحظة حلم بهـا منـذ اليـوم الأول في الجامعـة، وأدرك فيهـا أن كل مـا بذله من تعـب وجهد كان يسـتحق. ويختتم نصيحته للطلاب بالتأكيد على أن الجامعة ليسـت درجات فقـط، بـل مرحلة يبني فيها الطالب نفسـه ومهاراته وعلاقاته، وأن التعثـر في البدايـة أمـر طبيعي جدًا، ولا ينبغـي أن يكون سببًا للتراجع أو الاستسلام.

حكايات لا تنتهي عند حدود الجامعة

تجمع هذه التجارب، على اختلاف مساراتها وتفاصيلها، على أن الرحلـة الجامعيـة لا تختصرها الدرجات ولا تنتهي عند اسـتلام وثيقـة التخـرج. فخلـف كل شـهادة تجربة خاصـة، فيها لحظات تـردد وخـوف، ومحـاولات متكررة، ودعم من الأسـرة والأصدقاء وأعضـاء هيئـة التدريـس، إلـى جانـب تجـارب أسـهمت في بنـاء الشخصية وتطوير المهارات واكتشاف القدرات.

من مواجهة التأتأة والوقوف أمام الجمهور، إلى اكتشاف الشغف في تخصـص لـم يكـن خيـارًا أوليًـا، مـرورًا بلحظـات التفكير في الاستسـلام والتغلب على ضغوط البدايات، وصولًا إلى اكتسـاب الثقة والمهارات والخبرات، تكشـف هذه القصص أن الطريق إلى التخرج لم يكن واحدًا، وأن لكل خريج حكايته الخاصة.

وفي النهاية، يبقى التخرج لحظة تتجاوز الاحتفال بانتهاء مرحلة دراسـية، لتصبـح نقطـة انطـلاق نحو مرحلة جديـدة يحمل فيها الخريجـون مـا تعلموه من الجامعة، وما صنعته فيهم تجاربها من صبر وإصرار وثقة وقدرة على مواجهة القادم.



شغف قاد إلى التخصص

اختـار عمـر مهـدي القحطانـي تخصـص العلاقـات العامـة بدافـع ارتباطـه المبكـر بالمجـال مـن خلال أفـراد في عائلتـه يعملون فيـه؛ فقد أسـهم وجود مختصين مـن عائلته في المجال في رغبته بالانضمام إليه، كما أتاح لـه الاطلاع على أثر هذا التخصص وأهميته من خلال تجاربهم.

ويصـف عمـر تجربتـه الجامعية بأنهـا كانت جيـدة جدًا وسـهلة، ولله الحمد، مشـيرًا إلى أن تعـاون أعضـاء هيئـة التدريـس وتكاتـف الزملاء أسهما في جعل الرحلة أكثر سلاسة، إلـى جانـب البيئـة الجامعية التـي وجد فيها حافـزًا على التعلـم والتطور، وسـاعدته على اكتساب العديد من المهارات والخبرات.

وكانـت الأسـرة والزمـلاء مـن أبـرز مصـادر الدعـم خلال رحلته؛ إذ يشـير إلى أن والدته ووالـده وزمـلاءه لـم يقتصـر دعمهـم على التشجيع فقط، بل كان لهم دور كبير في منحه الثقـة وتحفيـزه علـى الاسـتمرار ومواصلـة الطريق. وعلى الرغم من مرور الرحلة ببعض الصعوبات الطبيعية، فإنه يؤكد أنه لم يواجه تحديات دفعته إلى التراجع، بل كانت مختلف المواقـف محفـزة علـى إكمـال مشـواره في التخصـص. ومن خلالها تعلـم معنى الصبر، وتنظيـم الوقـت، وتحمـل المسـؤولية، وهـي دروس يرى أنها ستبقى جزءًا من تجربته بعد التخرج.

أمـا التخـرج، فيراه عمـر نهاية رحلـة وبداية رحلـة جديـدة، ونتيجـة طبيعيـة للجهد الذي بذلـه طـوال السـنوات الجامعيـة، مؤكـدًا أن الإنجـاز يأتي بعـد المجهود، وأن اللحظة التي يصـل فيها الإنسـان إلى هدفـه تجعله يدرك قيمة ما بذله من وقت وتعب.

ويختصـر عمر رسـالته للطلاب في دعوة إلى الاسـتمتاع بالرحلة الجامعية بكل تفاصيلها، قائلًا إن الأيام الجميلة قد لا يدرك الإنسـان قيمتهـا إلا بعـد انتهائهـا، كمـا أن النجـاح لا يأتـي دفعـة واحـدة، بـل هـو نتيجـة خطوات صغيـرة وجهود متواصلة تتراكـم حتى تصنع الإنجاز.

د. مبارك القحطاني: الإجراء أقل تدخلاً من الجراحة ويسرع تعافي المرضى

الكي بالمايكروويف.. تقنية حديثة توسع خيـــــ



* لمار العمري

بعد إعلان المدينة الطبية بجامعة الملك خالد نجاح أول حالة علاج لكتلة حميدة في الغدة الدرقية باستخدام تقنية الكي بالمايكروويف (Microwave Ablation)، كشف استشاري الأشعة التداخلية والقسطرة والأشعة التداخلية العصبية ونائب رئيس قسم الأشعة الدكتور مبارك حسين القحطاني، تفاصيل هذه التقنية الحديثة، موضحًا أنها تمثل أحد الخيارات العلاجية المتقدمة التي قد تقلل الحاجة إلى التدخل الجراحي التقليدي في بعض الحالات المختارة.

ما تقنية الكي بالمايكروويف؟

أوضح الدكتور مبارك القحطاني أن جهاز الكي بالمايكروويف يُعد من التقنيات العلاجية الحديثة المستخدمة لتقليص أو تدمير بعض العقد والأورام، حيث يتم إدخال إبرة دقيقة داخل العقدة تحت توجيه الأشعة الصوتية، ثم تُطلق طاقة حرارية عالية تؤدي إلى كيّ النسيج المستهدف بدقة متناهية، دون الحاجة إلى شق جراحي كبير.

وأضاف أن هذه التقنية تعتمد على استهداف النسيج المراد علاجه مباشرة مع المحافظة على الأنسجة السليمة المحيطة قدر الإمكان، ما يجعلها خيارًا علاجيًا أقل تدخلاً مقارنة بالجراحة التقليدية.

الفرق بين الكي والجراحة التقليدية

أشار استشاري الأشعة التداخلية والقسطرة والأشعة التداخلية العصبية، إلى وجود فروق جوهرية بين الجراحة التقليدية وتقنية الكي بالمايكروويف، موضحًا أن العمليات الجراحية غالبًا ما تتطلب شقًا جراحيًا وتخديرًا كاملًا، وقد تستدعي إزالة جزء من الغدة الدرقية أو استئصالها بالكامل، إضافة إلى فترة تعافٍ أطول.

أما تقنية الكي، فتُجرى من خلال إبرة صغيرة فقط وغالبًا تحت التخدير الموضعي، مع ألم أقل وفترة تعافٍ أقصر، إلى جانب تقليل احتمالية ظهور ندبة جراحية واضحة.

الحالات المناسبة للعلاج

بيّن أن الاستخدام الأكثر شيوعًا للتقنية يتمثل في علاج العقد والأورام الحميدة بالغدة الدرقية، خصوصًا عندما تسبب أعراضًا مزعجة للمريض مثل صعوبة البلع أو الشعور بالضغط في الرقبة أو حدوث تشوهات شكلية ظاهرة.

وأضاف أن التقنية قد تُستخدم كذلك في بعض الحالات المختارة من الأورام الصغيرة، وذلك بعد تقييم طبي دقيق يأخذ في الاعتبار طبيعة الحالة وخصائص الورم

هل تناسب جميع المرضى؟

أكد الدكتور القحطاني أن الكي بالمايكروويف ليس مناسبًا لجميع المرضى، إذ يتم اختيار الحالات بعناية استنادًا إلى حجم العقدة وطبيعتها ونتائج الخزعات والفحوصات المخبرية والتصوير الطبي. وأوضح أن بعض المرضى يكونون مرشحين مثاليين للعلاج بهذه التقنية، في حين تظل الجراحة التقليدية الخيار الأنسب لحالات أخرى وفقًا لطبيعة الورم ومدى تقدمه.

استخدام التقنية في الأورام الخبيثة

فيما يتعلق بالأورام الخبيثة، أوضح أن الاستخدام الحالي الأكثر انتشارًا يقتصر على الأورام والعقد الحميدة، إلا أن بعض المراكز الطبية العالمية المتقدمة بدأت باستخدام التقنية في حالات محددة من الأورام الخبيثة الصغيرة أو لدى المرضى الذين لا تناسبهم الجراحة، وذلك ضمن معايير دقيقة وتقييم متخصص.

متى تبقى الجراحة الخيار الأفضل؟

أشار إلى أن التدخل الجراحي يظل الخيار الأمثل في بعض الحالات، خاصة عندما يكون الورم كبير الحجم أو منتشرًا، أو عند وجود اشتباه قوي بوجود خباثة متقدمة، أو إذا كانت العقدة تسبب ضغطًا شديدًا على مجرى التنفس، أو عندما تستدعي الحالة استئصال الغدة الدرقية بالكامل.

ـــارات علاج أورام الغدة الدرقية



مضاعفات محدودة ومعدلات أمان مرتفعة

أكد الدكتور مبارك أن تقنية الكي بالمايكروويف تُعد آمنة نسبيًا، إلا أنها كأي إجراء طبي قد ترتبط ببعض المضاعفات المحدودة، مثل الألم البسيط المؤقت أو التورم أو الكدمات الموضعية.وأضاف أن بعض المرضى قد يواجهون تغيرًا مؤقتًا في الصوت نتيجة قرب الأعصاب من الغدة الدرقية، بينما تُعد المضاعفات الخطيرة نادرة الحدوث.

مزايا العلاج مقارنة بالجراحة

أوضح أن استخدام الكي بدلًا من الجراحة يسهم في تقليل عدد من المضاعفات المرتبطة بالتدخل الجراحي التقليدي، مثل الحاجة إلى التخدير الكامل أو وجود ندبة جراحية كبيرة أو انخفاض نشاط الغدة الدرقية بعد إزالة جزء كبير منها. كما يساعد الإجراء على تقليص مدة التنويم في المستشفى وتسريع عودة المريض إلى أنشطته اليومية بصورة طبيعية.

العودة السريعة للحياة الطبيعية

بيّن أن معظم المرضى يستطيعون استئناف حياتهم اليومية خلال فترة قصيرة جدًا بعد الإجراء، وأحيانًا في اليوم نفسه أو في اليوم التالي، مع الاكتفاء بتجنب المجهود البدني الشديد لفترة محدودة وفق توجيهات الطبيب المعالج.

أهمية المتابعة بعد الإجراء

شدد على أهمية الالتزام بالتعليمات الطبية بعد العلاج سواء بالكي أو بالجراحة، والتي تشمل الراحة النسبية والالتزام بالأدوية الموصوفة ومراجعة المستشفى في المواعيد المحددة. كما نصح المرضى بمراقبة أي أعراض غير طبيعية مثل التورم الشديد أو صعوبة التنفس أو استمرار تغير الصوت وإبلاغ الطبيب المعالج فورًا عند حدوثها.

نجاح أول حالة في المدينة الطبية

في حديثه عن أول حالة عُولجت بهذه التقنية في المدينة الطبية بجامعة الملك خالد، أوضح الدكتور مبارك أن إدخال أي تقنية حديثة يتطلب تحضيرًا دقيقًا وتنسيقًا متكاملًا بين مختلف أعضاء الفريق الطبي. وأكد أن التدريب المسبق والتجهيزات الفنية الدقيقة كان لهما دور أساسي في نجاح الحالة وتحقيق النتائج المرجوة. وأشار إلى أن أبرز التحديات التي واجهت الفريق الطبي تمثلت في تحقيق أعلى درجات الدقة أثناء عملية الكي، والمحافظة على الأنسجة والأعصاب المحيطة بالغدة الدرقية، إضافة إلى ضرورة التنسيق بين عدة تخصصات طبية لضمان سلامة المريض وتحقيق أفضل النتائج العلاجية.

مستقبل التقنية في المملكة

أوضح القحطاني أن تقنية الكي بالمايكروويف قد تصبح مستقبلاً بديلاً مناسبًا للجراحة في عدد من الحالات المختارة، إلا أنها لن تلغي الحاجة إلى الجراحة التقليدية بشكل كامل، لأن لكل حالة خصوصيتها ومتطلباتها العلاجية. وأضاف أن التقنية مستخدمة منذ سنوات في عدد من المراكز الطبية المتقدمة عالميًا، إلا أن إدخالها إلى المدينة الطبية بجامعة الملك خالد يمثل خطوة مهمة نحو توسيع خيارات العلاج المتقدمة داخل المملكة.

أبرز مخاوف المرضى

حول أكثر التساؤلات والمخاوف التي يطرحها المرضى، أشار إلى أن القلق يتركز غالبًا حول تأثير الحرارة على الصوت أو على وظائف الغدة الدرقية، إضافة إلى التساؤلات المتعلقة بفعالية التقنية مقارنة بالجراحة التقليدية. وأكد أن جميع الحالات تخضع لتقييم دقيق لضمان اختيار الخيار العلاجي الأنسب لكل مريض.

نسب النجاح والمتابعة الدورية

أكد أن احتمالية عودة الكتلة بعد العلاج تظل واردة في بعض الحالات، الأمر الذي يستدعي المتابعة الدورية بالأشعة والفحوصات اللازمة، مشيرًا إلى أن نسب النجاح وتقليص حجم العقدة تُعد مرتفعة في كثير من الحالات التي يتم اختيارها بعناية. وبيّن أن هذا النوع من الإجراءات يُجرى بواسطة فريق طبي متكامل يضم استشاري الأشعة التداخلية وأخصائي الأشعة وممرضة الأشعة التداخلية، وفي بعض الحالات يشارك فريق التخدير بحسب طبيعة الإجراء واحتياجات المريض.

خطوة نحو علاجات أكثر دقة

اختتم الدكتور مبارك القحطاني حديثه بالتأكيد على أن تطبيق تقنية الكي بالمايكروويف يتطلب تدريبًا متخصصًا وخبرة عملية وتجهيزات دقيقة، مشيرًا إلى أن التوسع في استخدام مثل هذه التقنيات الحديثة يعكس حجم التطور الذي يشهده القطاع الصحي في تقديم علاجات أكثر دقة وأقل تدخلاً وأكثر راحة للمرضى، بما يسهم في رفع جودة الرعاية الصحية وتوسيع الخيارات العلاجية المتاحة داخل المملكة.

الكتل المناسبة للعلاج

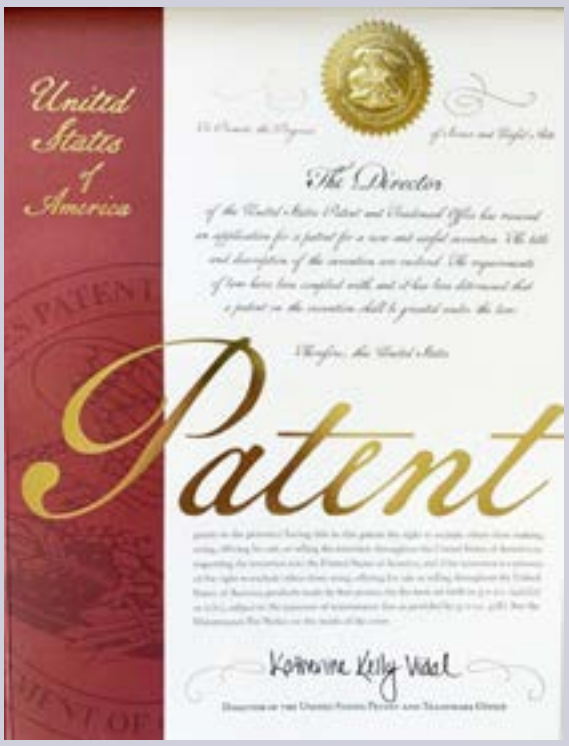
أوضح أن حجم الكتلة القابلة للعلاج يعتمد على تقييم الطبيب وطبيعة الحالة وموقع الكتلة، إلا أن العقد الصغيرة والمتوسطة الحجم غالبًا ما يمكن علاجها بنجاح باستخدام الكي، بينما قد تتطلب الكتل الكبيرة جدًا أو الحالات المعقدة تدخلاً جراحيًا تقليديًا. وأشار إلى أن التقنية ما تزال متوفرة في عدد محدود من المراكز الطبية المتخصصة داخل المملكة، نظرًا لحاجتها إلى أجهزة حديثة وكوادر مدربة تدريبًا عاليًا، متوقعًا توسع استخدامها خلال السنوات المقبلة. وفيما يتعلق بالتكلفة، أوضح أن تكاليف العلاج تختلف باختلاف الحالة والمركز الطبي، إلا أن التقنية قد تسهم في تقليل التكاليف غير المباشرة الناتجة عن طول فترة التنويم أو التأخر في العودة للحياة الطبيعية والعمل.

عندما تنطق العقول الوطنية بلغة المستقبل

براءات اختراع سعودية تفتح آفاقاً جديدة للـــ

اشواق البقمي، ياسر الشهراني

تواصل الكفاءات السعودية ترسيخ حضورها في ميادين الابتكار والبحث العلمي، عبر منجزات نوعية تتجاوز حدود المختبرات لتلامس احتياجات الإنسان وتسهم في مواجهة تحديات المستقبل. ومن جامعة الملك خالد، برز نموذجان علميان يجسدان هذا التوجه؛ أحدهما في القطاع الطبي يقدم حلاً متقدماً لمشكلات نزيف وانسداد الأنف، والآخر في المجال الهندسي يطرح رؤية مبتكرة لاستثمار الطاقة المتجددة في تشغيل المركبات. وتعكس هاتان البراءتان ما تشهده الجامعات السعودية من حراك بحثي متسارع، وما تحققه العقول الوطنية من حضور متنام في مراكز الابتكار العالمية، عبر تحويل الأفكار العلمية إلى تطبيقات عملية ذات أثر مباشر على جودة الحياة والتنمية المستدامة.



ابتكار طبي يعيد رسم معايير علاج نزيف وانسداد الأنف

كشف الأستاذ الدكتور علي بن سعيد القحطاني، أستاذ جراحة الأنف والأذن والحنجرة والرأس والرقبة وعميد كلية الطب بجامعة الملك خالد سابقاً، عن جهاز طبي مبتكر يمثل نقلة نوعية في علاج نزيف وانسداد الأنف، بعد حصوله على براءات اختراع دولية، من بينها براءة صادرة عن مكتب البراءات الأمريكي.

وأوضح الدكتور القحطاني أن فكرة الابتكار وُلدت من واقع الممارسة السريرية اليومية، وما يواجهه المرضى ـ خصوصاً الأطفال حديثي الولادة ـ من معاناة ناجمة عن انسداد فتحتي الأنف الخلفية أو الحاجة إلى وسائل علاجية تسبب كثيراً من الألم والانزعاج.

ويتميز الجهاز بكونه منظومة علاجية متكاملة تجمع بين ثلاث وظائف حيوية في آن واحد؛ إذ يسيطر على النزيف عبر بالون طبي يحقق ضغطاً موضعياً فعالاً، ويحافظ على مجرى التنفس مفتوحاً بواسطة أنبوب مرن، كما يعمل دعامة داخلية لدعم الحاجز الأنفي بعد العمليات الجراحية.

ويمثل هذا التكامل الوظيفي تطوراً مهماً في الممارسات العلاجية، حيث يسهم في تقليل الألم، واختصار زمن العمليات، وتسريع تعافي المرضى وتحسين النتائج السريرية.

ولم تتوقف رحلة الابتكار عند حدود المختبرات والعيادات؛ إذ يعمل الفريق حالياً على استكمال متطلبات هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)، تمهيداً لتوسيع نطاق الاستفادة منه عالمياً. كما جرى التفاوض مع شركة مكسيكية لإنتاج ألف أنبوب بأحجام مختلفة، إلى جانب تأسيس مؤسسة طبية متخصصة لتسويق الابتكار وضمان وصوله إلى المرضى في مختلف أنحاء العالم.



سجل حافل بالابتكارات الطبية

يأتي هذا الإنجاز امتداداً لمسيرة علمية حافلة للدكتور القحطاني، الذي سجل عدداً من الاختراعات الطبية النوعية، من بينها "أنبوب الوادي المدعوم" لحماية مجاري التنفس، وجهاز متخصص لعمليات قطع الارتفاق الجراحية، ومرتبة تدفئة طبية ذاتية العمل دون الحاجة للكهرباء، إضافة إلى منظومة أجهزة متطورة لعلاج انسداد المنعرين، حصلت على براءات اختراع دولية من المملكة المتحدة وغيرها من الجهات المختصة.



ـــــرعاية الصحية والطاقة المستدامة

ابتكار هندسي يقود المركبات نحو مستقبل أكثر استدامة

في ميدان الهندسة والطاقة المتجددة، نجح الدكتور علي محمد علي آل خزيم، الأستاذ المشارك بقسم الهندسة الميكانيكية ومستشار وكيل جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي، في تسجيل براءة اختراع لدى المكتب الأمريكي لبراءات الاختراع والعلامات التجارية (USPTO)، بعنوانٍ "توليد الطاقة في السيارة أوتوماتيكياً بطريقة تلقائية". ويستهدف الابتكار مواجهة أحد أكبر تحديات العصر، والمتمثل في الانبعاثات الكربونية والاحتباس الحراري، من خلال تطوير نظام ذكي يستثمر الطاقة المتجددة لتشغيل المركبات بكفاءة أعلى وتقليل الاعتماد على مصادر الوقود التقليدية.

ويرتكز التصميم على دمج خلايا شمسية وأنابيب هوائية مصنوعة من مواد سيراميكية متطورة تتميز بخفة الوزن ومقاومتها العالية للحرارة والتآكل. وتعمل هذه الأنابيب على تمرير الهواء بانسيابية كبيرة، ما يؤدي إلى تشغيل توربينات داخلية تولد طاقة كهربائية بصورة مستمرة أثناء حركة السيارة، لتدعم منظومة الطاقة الرئيسة وتزيد من كفاءتها.

وأكد الدكتور آل خزيم أن النظام صُمم بحيث يمكن دمجه في المركبات الحالية دون الحاجة إلى تعديلات جذرية في البنية الهيكلية، الأمر الذي يعزز فرص تطبيقه الصناعي مستقبلاً، ويتوافق مع التوجهات العالمية نحو تبني حلول الطاقة النظيفة والمستدامة.

> الجامعة تسجل إنجازين عالميين في الطب والهندسة ببراءات اختراع أمريكية



جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

براءات اختراع: سمعة علمية عالمية

أشار آل خزيم، إلى أن تسجيل الاختراع لدى المكتب الأمريكي يعكس حجم التطور الذي تشهده جامعة الملك خالد في مجالات البحث والابتكار، ويعزز حضورها الأكاديمي على الساحة الدولية، كما يفتح آفاقاً واسعة للشراكات البحثية والاستثمارية التي تدعم مستهدفات المملكة في بناء اقتصاد معرفي قائم على الإبداع والتقنية.

عقول سعودية تكتب المستقبل

رغم اختلاف المجالين الطبي والهندسي، فإن القاسم المشترك بين الابتكارين يتمثل في إيمان صاحبيهما بأن المشكلات اليومية ليست عوائق، بل فرص حقيقية لصناعة حلول تغيّر حياة الإنسان وترتقي بجودة الحياة. وفي رسالة ملهمة للباحثين والطلاب والمبتكرين، دعا العالمان السعوديان إلى توثيق الأفكار وحمايتها بالملكية الفكرية، وعدم انتظار الظروف المثالية للانطلاق، مؤكدين أن الشغف والمثابرة هما الوقود الحقيقي لكل إنجاز علمي قادر على حمل اسم الوطن إلى منصات التميز العالمية.



النجاح رحلة تصنع بالصبر

يعتقد البعض أن النجاح يأتي فجأة، أو أن الإنجازات الكبيرة تتحقق في لحظة واحدة، لكن الحقيقة أن كل نجاح يقف خلفه طريق طويل من العمل والاجتهاد والصبر. فليس هناك من يولد واقفًا على قمم الإنجاز، بل يصل إليها خطوة بعد أخرى، متجاوزًا العقبات والتحديات التي تعترض طريقه.

وغالبًا ما يرى الناس النتائج النهائية فقط، فيحتفون بالنجاح دون أن يشاهدوا تفاصيل الرحلة التي سبقته؛ تلك الرحلة المليئة بساعات طويلة من العمل، ولحظات التردد، ومحاولات النهوض بعد الإخفاق، والإصرار على الاستمرار رغم الصعوبات.

وفي الحياة الجامعية تحديدًا، لا يقتصر التعلم على المقررات الدراسية والاختبارات فحسب، بل يمتد ليشمل بناء الشخصية واكتساب مهارات الحياة. فالطالب يتعلم كيف يتعامل مع الضغوط، وكيف يواجه التحديات، وكيف يحول العقبات إلى فرص للنمو والتطور. ولهذا فإن القيمة الحقيقية للرحلة الجامعية لا تكمن فقط في الشهادة التي يحصل عليها الطالب، بل في الإنسان الذي يصبح عليه بعد سنوات من التعلم والتجربة.

وتُعد مرتبة الشرف إحدى الصور المشرقة للنجاح الأكاديمي، لكنها ليست مجرد تقدير يُضاف إلى السجل الدراسي أو السيرة الذاتية، بل هي حصيلة قصة طويلة من المثابرة والاجتهاد. خلفها ليالٍ من السهر، وساعات من المذاكرة، ودعوات صادقة، وصبرٍ لم يكن ظاهرًا للآخرين. وهي في جوهرها رسالة تؤكد أن الجهد الصادق لا يضيع، وأن الخطوات الصغيرة حين تستمر بثبات قادرة على صناعة إنجازات كبيرة.

وفي عصر أصبحت فيه المقارنات حاضرة في كل مكان، وتسارعت فيه الرغبة في تحقيق النتائج الفورية، تبرز أهمية إدراك حقيقة جوهرية؛ وهي أن لكل إنسان رحلته الخاصة وتوقيته المختلف. فالنجاح لا يُقاس بسرعة الوصول، بل بقيمة ما يكتسبه الإنسان خلال رحلته، وبقدرته على أن يصبح نسخة أفضل من نفسه مع مرور الوقت.

إن النجاح ليس محطة أخيرة ينتهي عندها الإنسان، بل هو أسلوب حياة يقوم على التعلم المستمر والتطوير الدائم والطموح المتجدد. وهو يبدأ حين يؤمن الإنسان بقدراته وإمكاناته، ويستمر عندما يدرك أن أعظم استثمار يمكن أن يقدمه لنفسه هو الاستثمار في علمه ومهاراته وشخصيته.

وفي النهاية، تبقى الإنجازات الحقيقية ثمرة للصبر والعمل والإيمان بالهدف. فكل خطوة تُبذل بإخلاص تقرّب صاحبها من النجاح، وكل تجربة تمنحه خبرة جديدة تعينه على مواصلة الطريق. ولذلك فإن الطريق إلى القمة لا يُختصر، بل يُبنى بالصبر، ويُزهر بالاجتهاد، ويُتوَّج بالنجاح.

* جواهر حسن محمد
بكالوريوس – جامعة الملك خالد – مرتبة الشرف الأولى

دليل الطالب المستجد: من أين تبدأ؟

ليان عبدالله حصّان

قد تبدو الجامعة في أيامها الأولى مكانًا واسعًا ومليئًا بالتفاصيل؛ مبانٍ جديدة، قاعات لم تحفظ أرقامها بعد، أنظمة إلكترونية لم تعتد عليها، وأسماء كثيرة تحاول أن تتذكرها في الوقت نفسه. وبين كل ذلك، يبدأ الطالب المستجد أولى خطواته في تجربة مختلفة تمامًا عن المدرسة. ابدأ بالتعرّف على جامعتك ومرافقها الأساسية؛ كليتك، القاعات، المكتبة، الخدمات الطلابية، والمواقع التي ستحتاجها بشكل متكرر. جولة بسيطة في الأيام الأولى قد تختصر عليك الكثير من الوقت لاحقًا.



تعرف تمامًا ما تريد، ثم تكتشف خلال سنواتك فيها شغفًا جديدًا لم يكن في خطتك أصلًا.

أهلًا بك في الجامعة.. خذ خطوتك الأولى، واترك لبقية الحكاية أن تُكتب

الأنظمة الإلكترونية

ثم يأتي الجانب الذي ستتعامل معه طوال رحلتك الجامعية: الأنظمة الإلكترونية. تعرّف على النظام الأكاديمي، بريدك الجامعي، منصة التعليم الإلكتروني، والخدمات التي تتيحها الجامعة للطلاب. لا تنتظر حتى تحتاج أحد هذه الأنظمة لتكتشف طريقة استخدامه؛ معرفتك بها من البداية ستجعل كثيرًا من التفاصيل اليومية أسهل.

والجامعة ليست قاعات ومحاضرات واختبارات فقط. حولك فرص كثيرة قد لا تكتشفها إلا إذا بحثت عنها. الأندية الطلابية، المبادرات، الدورات، المسابقات، فرص التطوع، والفعاليات كلها مساحات تساعدك على اكتشاف اهتماماتك وبناء مهاراتك وتكوين علاقات جديدة.

ولأن أفضل النصائح أحيانًا تأتي ممن عاش التجربة قبلك، سألنا عددًا من الطلاب عن أهم ما تمنوا معرفته في بدايتهم الجامعية، وكانت النصيحة الأبرز: لا تخف من السؤال. لا أحد يتوقع منك أن تعرف كل شيء منذ البداية، والسؤال في الوقت المناسب قد يوفر عليك الكثير.

كما ينصح الطلاب باستغلال السنوات الجامعية خارج حدود المقرر الدراسي؛ فالمعدل مهم، لكن المهارات والتجارب والعلاقات التي تبنيها خلال هذه السنوات قد تكون جزءًا مهمًا من مستقبلك أيضًا.

وفي النهاية، لا تحاول أن تخوض تجربتك الجامعية وفق صورة مثالية مرسومة مسبقًا. جرّب، شارك، تعرّف، أخطئ وتعلّم. قد تدخل الجامعة وأنت تظن أنك

مجلس الجامعة يقر خطة للبحث والابتكار

عقد مجلس جامعة الملك خالد، اجتماعه العاشر للعام الجامعي 1448/1447هـ، برئاسة معالي رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي، نيابةً عن معالي وزير التعليم رئيس مجلس شؤون الجامعات، وبحضور أمين عام مجلس شؤون الجامعات الأستاذ الدكتور ناصر بن محمد العقيلي، ووكلاء الجامعة، وعمداء وعميدات الكليات والعمادات المساندة، وأعضاء المجلس.

واستهل رئيس الجامعة الاجتماع بالترحيب بأعضاء المجلس، قبل استعراض الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال ومناقشتها.

أثر المعرفة

أوضح وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، أمين مجلس الجامعة، الأستاذ الدكتور حامد بن مجدوع القرني، أن المجلس أقر خلال الاجتماع الخطة التطويرية لأداء البحث والابتكار في الجامعة، واعتمد البرنامج الاستراتيجي لصناعة أثر المعرفة والابتكار، إلى جانب الموافقة على تطوير الخطط الدراسية لعدد من برامج الدراسات العليا. وتأتي هذه القرارات في إطار دعم مستهدفات الجامعة الرامية إلى تعزيز جودة مخرجاتها الأكاديمية والبحثية، ورفع مستوى تنافسيتها محليًا ودوليًا.

التفرغ العلمي

أضاف القرني أن المجلس اتخذ عددًا من القرارات المتعلقة بالشؤون الأكاديمية والإدارية، تضمنت الموافقة على منح درجات علمية، والبت في تعيين عدد من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، إلى جانب النظر في عدد من الطلبات المتعلقة بالتفرغ العلمي والإجازات الاستثنائية. كما اعتمد المجلس توصيات لجنة المراجعة الواردة في محضر اجتماعها الثامن للعام المالي 2026م.



من رحم المحنة يولد الدواء

رحلة البوتوكس: من التسمم الغذائي إلى عيـــ

في أوائل القرن التاسع عشر، لاحظ الطبيب الألماني جوستينوس كيرنر وجود علاقة بين تناول النقانق واللحوم المحفوظة وبين حالات من الشلل القاتل. وأطلق على المادة المسؤولة اسم «سم النقانق» (Sausage Poison)، ووصف أعراض المرض بدقة لافتة. ولم يكتفِ بذلك، بل افترض أن هذه المادة السامة قد تكون علاجًا ناجعًا لبعض الحالات المرضية إذا أمكن التحكم في جرعاتها وفق أسس علمية دقيقة. كان ذلك عام 1820م، أي قبل أكثر من 150 عامًا من تحول تلك الفكرة إلى تطبيقات طبية آمنة تُمارس يوميًا في مختلف أنحاء العالم. وهي قصة تؤكد أن الأفكار العلمية الرائدة قد تؤتي ثمارها ولو بعد حين.



بكتيريا لاهوائية

ظل مصدر «سم النقانق» مجهولًا حتى عام 1895م، عندما تمكن عالم الأحياء البلجيكي إميل فان إرمنغيم من عزل البكتيريا المسؤولة عنه إثر حادثة تسمم غذائي جماعي أصابت 34 شخصًا بعد تناول لحم خنزير ملوث في بلدة إليزيل البلجيكية. وأُطلق على البكتيريا في البداية اسم Bacillus botulinus، واضعًا بذلك الأساس العلمي لفهم المرض بوصفه نوعًا من التسمم الجرثومي.

ومع تطور علم الأحياء الدقيقة، عُرفت هذه البكتيريا لاحقًا باسم Clostridium botulinum (المطثية الوشيقية)، وهي بكتيريا لاهوائية تنتج أحد أشد السموم العصبية المعروفة للإنسان. ويعمل هذا السم على منع إفراز الناقل العصبي الأستيل كولين (Acetylcholine)، مما يؤدي إلى ارتخاء العضلات وفقدان قدرتها على الانقباض، وحدوث شلل مؤقت.

وقد فتحت هذه الخاصية الفريدة الباب أمام آفاق واسعة من الاستخدامات الطبية والعلاجية والتجميلية عند استخدام المادة بجرعات متناهية الصغر، تجمع بين الفعالية والأمان.



إرخاء عضلات العين

جاءت أول ترجمة عملية وجريئة لفكرة استخدام هذا السم علاجًا في سبعينيات القرن الماضي على يد طبيب العيون الأمريكي آلان سكوت، الذي استخدم كميات دقيقة جدًا من السم لإرخاء عضلات العين لدى مرضى الحول. وحققت التجارب نجاحًا ملحوظًا، وأثبتت أن الجرعات الصغيرة يمكن أن تحقق فوائد علاجية كبيرة. وهكذا أصبح تخصص العيون أول تخصص طبي يشهد الاستخدام العلاجي للبوتولينوم، وصادقت هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) عام 1989م على استخدامه لعلاج الحول (Strabismus) وتشنجات الجفن اللاإرادية (Blepharospasm).

ويظل الطب علم ملاحظة بقدر ما هو علم تجربة؛ فقد لاحظ الأطباء أثناء علاج مرضى تشنج الجفون أن بعض المرضى بدوا أكثر شبابًا، وأن التجاعيد في مناطق العلاج قد خفت بشكل ملحوظ. وسرعان ما تحولت هذه الملاحظات إلى دراسات علمية أثبتت قدرة البوتوكس على إرخاء العضلات المسؤولة عن التجاعيد التعبيرية، خاصة في منطقة الجبهة وما بين الحاجبين وحول العينين.



ـــادات العيون والتجميل



أشهر المنتجات العلاجية

في عام 2002م، حصل البوتوكس على الموافقة الرسمية للاستخدام التجميلي، لتبدأ مرحلة جديدة من انتشاره العالمي. كما توسعت استخداماته الطبية لتشمل علاج الصداع النصفي المزمن (Chronic Migraine)، وفرط التعرق (Hyperhidrosis)، وتشنجات الرقبة (Cervical Dystonia)، وبعض حالات الشلل التشنجي، واضطرابات المثانة، ومشكلات الفك والأسنان.

ويُعد البوتوكس من الأدوية الآمنة عند استخدامه وفق المعايير الطبية المعتمدة وعلى أيدي مختصين مؤهلين؛ إذ تُستخدم منه جرعات دقيقة جدًا خضعت لسنوات طويلة من الدراسات والتجارب العلمية. وهنا تتجلى إحدى الحقائق الأساسية في علم الأدوية: أن الجرعة هي الحد الفاصل بين السم والدواء.

إن قصة البوتوكس تحمل العديد من الدروس الملهمة؛ فهي تذكرنا بأهمية عدم مصادرة الأفكار قبل إخضاعها للبحث والتجربة، كما تؤكد أن المعرفة الإنسانية بناء تراكمي تشارك في تشييده أجيال متعاقبة من العلماء والباحثين.

ومن اللافت أن رحلة البوتوكس بدأت من حادثة تسمم غذائي، ثم تحولت عبر البحث العلمي إلى واحد من أشهر المنتجات العلاجية والتجميلية في العالم. وكم من محنة حملت في طياتها منحة، ولله الحكمة البالغة.

وبحسب ما نشر حول تاريخ الدواء، اشترت شركة Allergan عام 1991م شركة Oculinum التي أسسها آلان سكوت مقابل نحو 9 ملايين دولار أمريكي، ثم غيّرت اسم الدواء إلى Botox. وعند إتمام الصفقة لم يكن الاستخدام التجميلي قد بلغ ما بلغه اليوم من انتشار، لذلك تبدو قيمة الاستحواذ متواضعة مقارنة بما أصبح عليه المنتج لاحقًا. فقد بلغ حجم سوق البوتوكس في الولايات المتحدة نحو خمسة مليارات دولار خلال عام 2024، وتشير بعض الدراسات السوقية إلى إمكانية وصوله إلى أكثر من 11 مليار دولار بحلول عام 2033. ولعل قصة البوتوكس تمثل نموذجًا حيًا للاقتصاد المعرفي؛ فالثروات في العصر الحديث لم تعد تُستخرج من المناجم والحقول فحسب، بل أصبحت تُصنع أيضًا في العقول والمختبرات ومراكز البحث العلمي. فالقدرة على تحويل فكرة مبتكرة إلى منتج يحسن حياة الإنسان ويولد قيمة اقتصادية مستدامة أصبحت من أهم مصادر القوة والتنمية. لذلك، ينبغي ألا يُنظر إلى دعم البحث العلمي بوصفه إنفاقًا استهلاكيًا، بل باعتباره استثمارًا استراتيجيًا طويل الأمد في الإنسان ومستقبل المجتمعات. وقصة البوتوكس، التي بدأت بمادة سامة وانتهت بمنتج علاجي وتجميلي آمن يحقق فوائد صحية واقتصادية واسعة، خير شاهد على أهمية البحث العلمي والتجربة والابتكار. فقد بدأت القصة بفكرة، وتحولت إلى معرفة، ثم إلى تطبيق، ثم إلى صناعة واقتصاد معرفي تجاوز حدود الزمان والمكان.



* الدكتور يحيى بن حسن الفلقي
استشاري أمراض وجراحة العيون
عضو هيئة تدريس سابق – كلية الطب، جامعة الملك خالد

سنوات من السعي ولحظة من المجد

حكايات صنعتها الإرادة على عتبة الغد



ندى القحطاني، لمار العمري

تُعد المرحلة الجامعية واحدة من أكثر المراحل تأثيرًا في حياة الإنسان؛ ففيها تتشكل الملامح الأولى للطموحات المهنية، وتُبنى الخبرات، وتُصقل الشخصيات عبر تجارب متنوعة تجمع بين التحديات والإنجازات. وبين قاعات الدراسة والأندية الطلابية والمشروعات الأكاديمية، تنسج كل طالبة وطالب قصة مختلفة تحمل تفاصيل خاصة، لكنها تلتقي جميعًا عند لحظة التخرج؛ تلك اللحظة التي تختزل سنوات من الجهد والاجتهاد والصبر. وفي هذا التقرير، يروي عدد من خريجي وخريجات جامعة الملك خالد تجاربهم الأكاديمية والإنسانية، مستعرضين أبرز المحطات التي شكّلت رحلتهم الجامعية، وما حملته من دروس وإنجازات ستبقى راسخة في ذاكرتهم.

ابتسام القحطاني..
من فقد الأب إلى مرتبة الشرف

تحمل قصة ابتسام عبدالله القحطاني، خريجة قسم الإعلام والاتصال تخصص العلاقات العامة والإعلان والحاصلة على مرتبة الشرف الثانية، الكثير من معاني الصبر والإصرار. بدأت رحلتها الجامعية في كلية الآداب بسراة عبيدة بتخصص اللغة العربية عام 1443هـ، وتمكنت منذ الفصل الدراسي الأول من تحقيق نتائج أكاديمية جيدة ورفع معدلها الدراسي. إلا أن مسيرتها واجهت تحديًا قاسيًا بعد تعرض والدها -رحمه الله- لجلطة قلبية استدعت انتقال الأسرة إلى مدينة جازان لمتابعة حالته الصحية. وخلال تلك الفترة، حاولت ابتسام الموازنة بين مسؤولياتها الأسرية ومتطلبات الدراسة، إلا أن وفاة والدها في شهر رمضان شكّلت نقطة تحول مؤلمة أثرت على حالتها النفسية والأكاديمية، خاصة مع تزامن الحدث مع فترة الاختبارات. ورغم تلك الظروف الصعبة، أنهت عامها الدراسي بمعدل جيد، قبل أن تبدأ مرحلة جديدة من التحدي والإصرار، حيث رفعت معدلها تدريجيًا حتى وصل إلى 4.80، لتتمكن لاحقًا من تحقيق حلمها بالتحويل إلى تخصص الإعلام والاتصال الذي كانت تطمح إليه منذ البداية. وتؤكد ابتسام أن ما مرت به من ظروف قاسية أسهم في بناء شخصية أكثر قوة ونضجًا، مضيفة أن المرحلة الجامعية كانت من أجمل مراحل حياتها رغم صعوبتها، لأنها صنعت منها إنسانة أكثر طموحًا وثقة بنفسها. وتختتم حديثها بحمد الله على التخرج بمرتبة الشرف الثانية بعد رحلة طويلة من الصبر والاجتهاد.

ترف الشهراني..
الشغف يولد من التجربة

أما ترف محمد الشهراني، فترى أن تجربتها الجامعية كانت من أهم وأجمل محطات حياتها، رغم أن بدايتها مع التخصص لم تكن قائمة على رغبة كاملة. وتوضح أن السنوات الجامعية غيرت نظرتها للتخصص، حتى تحول إلى شغف حقيقي وحب للتعلم والتطور، مشيرة إلى أن انخراطها في الأندية الطلابية كان من أبرز المحطات التي أسهمت في صقل مهاراتها وتوسيع شبكة علاقاتها وتطوير شخصيتها. وتؤكد أن الجامعة منحتها فرصًا كثيرة للتعلم على المستويين الشخصي والمهني، فيما جاءت لحظة التخرج محمّلة بمشاعر الفخر والسعادة، خاصة بعد حصولها على مرتبة الشرف، وهو الإنجاز الذي تعدّه ثمرة سنوات من الاجتهاد والعمل المتواصل.



هيفاء الشهري..
الأندية الطلابية بوابة الفرص

تستحضر هيفاء غرمان الشهري بداياتها الجامعية بوصفها تحقيقًا لحلم طال انتظاره، حيث كان تخصص الإعلام والاتصال، وتحديدًا العلاقات العامة والإعلان، هدفًا سعت إليه منذ سنوات.

وتصف شعورها في الأيام الأولى بالدراسة بمزيج من الحماس والرهبة ومحاولة التأقلم مع البيئة الجديدة، مؤكدة أن أول ما حرصت عليه كان بناء العلاقات الإيجابية والانخراط في الأنشطة الطلابية.

وترى أن الأندية الطلابية كانت من أهم المكاسب التي حصلت عليها خلال مسيرتها الجامعية؛ إذ أتاحت لها فرصة اكتساب الخبرات وتوسيع دائرة معارفها والتعرف على شخصيات مبدعة ومؤثرة.

وتقول إن السنوات الأربع مرت سريعًا، لكنها تركت خلفها رصيدًا كبيرًا من الذكريات والتجارب والصداقات والخبرات التي سترافقها في مراحل حياتها المقبلة.

وتوجه هيفاء رسالة للخريجين والطلاب تدعوهم فيها إلى التوكل على الله في كل خطوة، وعدم نسيان أهدافهم وطموحاتهم مهما تسارعت الأيام، مؤكدة أن النهايات ليست سوى بدايات جديدة لرحلات أخرى.



محمد القحطاني..

الماجستير محطة لإعادة تشكيل الذات

من جانبه، يصف محمد سفر القحطاني، خريج الماجستير في اللغة والإعلام، مرحلة الدراسات العليا بأنها تجربة أعادت تشكيل نظرته للعلم والحياة.
ويؤكد أن لحظة القبول في برنامج الماجستير كانت من أكثر اللحظات تأثيرًا في مسيرته الأكاديمية، حيث امتزجت فيها مشاعر الفخر والامتنان مع الإحساس بالمسؤولية تجاه مستقبل علمي ومهني أكثر طموحًا. ويتحدث عن تجربة إعداد الرسالة العلمية باعتبارها واحدة من أكثر المحطات ثراءً وتأثيرًا، لما تطلبته من جهد فكري وبحثي امتد من اختيار الموضوع إلى التحليل والكتابة والمراجعة.
كما أشاد بالدعم الذي وجده من أساتذته ومن البيئة الأكاديمية في جامعة الملك خالد، مؤكدًا أن هذا الدعم أسهم في تطوير شخصيته العلمية وتعزيز مهاراته البحثية والنقدية.
ويشير إلى أن الدافع الحقيقي وراء مواصلة الدراسات العليا كان حبه للعلم وإيمانه بأهمية التعلم المستمر، إضافة إلى الدعم الكبير الذي تلقاه من والدته، والذي كان مصدرًا مهمًا للاستمرار وتحقيق النجاح. أما لحظة التخرج، فيصفها بأنها تتويج لسنوات من الجهد والعمل، وبداية جديدة أكثر نضجًا ومسؤولية، معبرًا عن تطلعه لمواصلة رحلته العلمية عبر دراسة الدكتوراه والانضمام إلى السلك الأكاديمي مستقبلاً.

عبدالله القحطاني..

أربع سنوات اختزلتها لحظة

يستعيد عبدالله حسين القحطاني، خريج العلاقات العامة والإعلان، ذكريات دخوله الجامعة بمشاعر يغلب عليها الحماس والسعادة، رغم أن حلمه الأول كان دراسة الطب.
ويشير إلى أن اختياره لتخصص الإعلام جاء انسجامًا مع الفرص المتاحة وطموحاته المستقبلية، لافتًا إلى أن التخصص أصبح من المجالات المهمة التي تواكب احتياجات سوق العمل.
ويذكر أن دراسة اللغة الإنجليزية كانت من أبرز التحديات التي واجهته خلال سنوات الدراسة، إلا أنه تمكن من تجاوزها والاستمرار في تحقيق نتائج متميزة.
ومن أبرز محطات الفخر في مسيرته حصوله على الدرجات الكاملة ومكافآت التفوق ثلاث مرات، إضافة إلى ثقة أعضاء هيئة التدريس به، وهي أمور شكلت دافعًا كبيرًا للاستمرار والتميز.
ويصف لحظة التخرج بأنها شعور لا يمكن وصفه بالكلمات، حيث استعاد خلالها سنوات من الجهد والعمل والاجتهاد، مؤكداً أن كل الصعوبات بدت صغيرة أمام فرحة الإنجاز.
ويتطلع عبدالله إلى العمل في المجال الإعلامي والمبادرات التطوعية، إلى جانب الاستمرار في تجارة العائلة في مجال المركبات، جامعًا بين شغفه الأكاديمي وخبرته العملية.

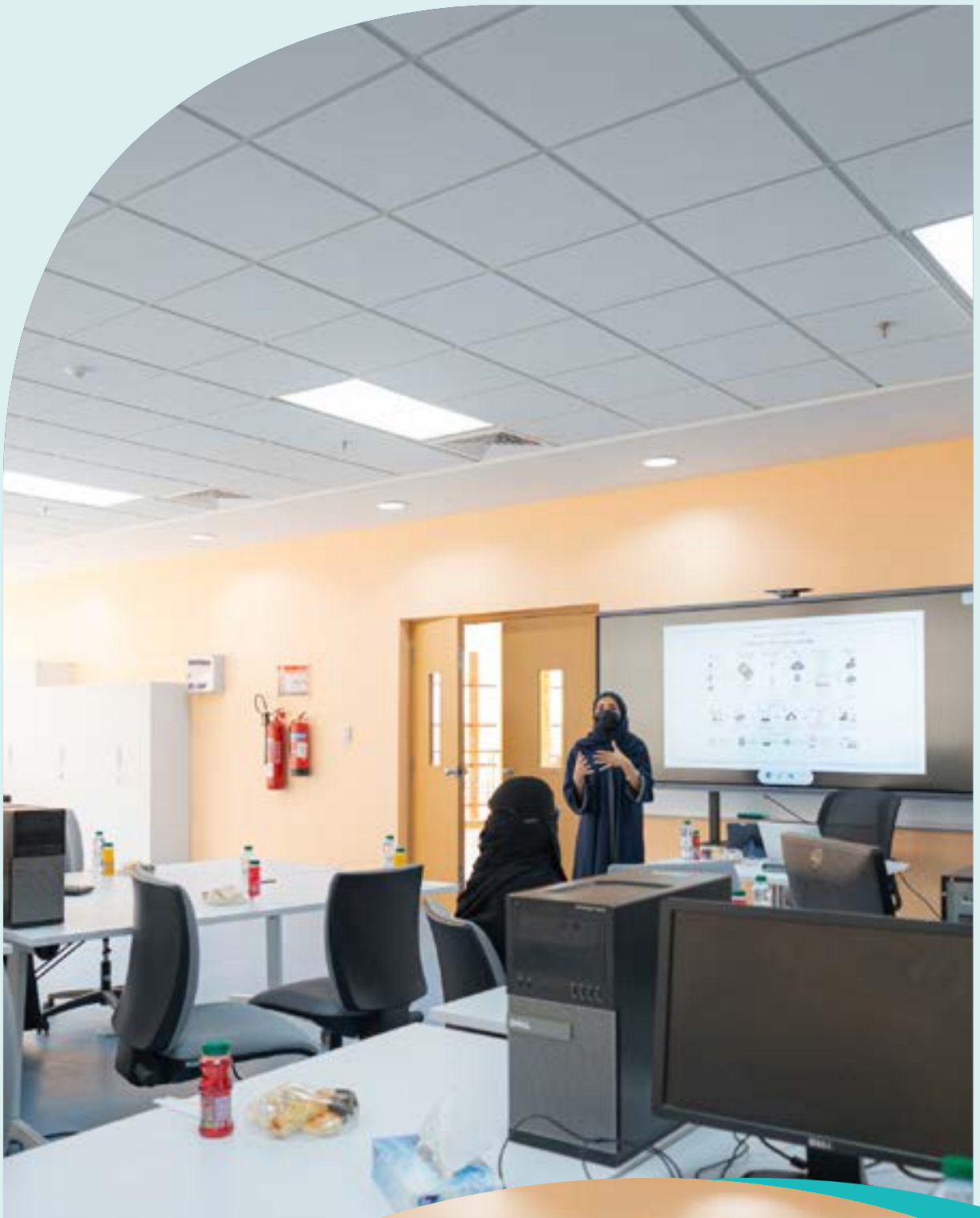
حصاد الرحلة

رغم اختلاف القصص والمسارات، إلا أن ما يجمع هؤلاء الخريجين والخريجات هو الإيمان بأن النجاح لا يأتي صدفة، بل يُبنى عبر الصبر والعمل والاجتهاد. فمنهم من تجاوز ظروفًا إنسانية صعبة، ومنهم من صنع شغفه خلال الرحلة، وآخرون وجدوا في البحث العلمي أو الأنشطة الطلابية طريقًا للنمو والتطور. وتبقى لحظة التخرج شاهدًا على رحلة طويلة من التعلم والتحدي، وبداية جديدة نحو آفاق أوسع من الطموح والإنجاز، يحمل فيها الخريجون معهم ذكريات الجامعة وخبراتها، ويواصلون السير نحو مستقبل يصنعونه بإرادتهم ومعارفهم.



490 مستفيدًا من برامج «صيفك ذكي 26»

تواصل جامعة الملك خالد، ممثلة في كلية علوم الحاسب، وبالتعاون مع عمادتي شؤون الطلاب والخدمات الإلكترونية، وبالشراكة مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، تنفيذ عدد من الدورات والمعسكرات التقنية ضمن برنامج «صيفك ذكي 26»، مستهدفة القادة والمهنيين والباحثين عن العمل والناشئين؛ لتنمية مهاراتهم في مجالات الذكاء الاصطناعي، والروبوتات، وإنترنت الأشياء، والتقنيات الناشئة.



مراكز البيانات

استقطب البرنامج 1800 مسجل، فيما بلغ عدد المستفيدين من دوراته ومعسكراته 490 مستفيدًا، منهم 300 مستفيد من دورة «الذكاء الاصطناعي للقادة»، و30 مستفيدًا من دورة «مهارات إدارة مراكز البيانات» المخصصة للمهنيين والباحثين عن العمل، إلى جانب 80 مستفيدًا من معسكر «إنترنت الأشياء للناشئين»، و80 مستفيدًا من معسكر «مبتكري الروبوتات للناشئين».

وأوضح عميد كلية علوم الحاسب بالجامعة، الدكتور أيمن بن إبراهيم قحمش، أن الإقبال الذي شهده البرنامج، بتسجيل 1800 مستفيد، يعكس تنامي الاهتمام باكتساب المهارات التقنية ومواكبة التحولات المتسارعة في المجالات الرقمية، مؤكدًا حرص الجامعة على توفير برامج تدريبية نوعية تلبي احتياجات مختلف الفئات، وتسهم في بناء القدرات الوطنية وتعزيز جاهزيتها للمستقبل.

الممارسات والتطبيقات

أشار قحمش إلى أن الشراكة مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات أسهمت في تقديم محتوى تدريبي متخصص يجمع بين المعرفة والتطبيق العملي، ضمن بيئة تعليمية محفزة تدعم الابتكار، وتصقل المهارات الرقمية، وتتيح للمستفيدين التعرف على أحدث الممارسات والتطبيقات في المجالات التقنية الواعدة.

ويأتي تنفيذ البرنامج امتدادًا لجهود جامعة الملك خالد في تنمية المهارات الرقمية، وتمكين الكفاءات الوطنية، وتعزيز التكامل مع الجهات المتخصصة، بما يسهم في إعداد جيل قادر على توظيف التقنيات الحديثة والمشاركة بفاعلية في بناء الاقتصاد الرقمي.

تدريب تطبيقي على تقنيات طب الأسنان

أطلقت جامعة الملك خالد، ممثلة في عمادة شؤون الطلاب وكلية العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط، البرنامج التدريبي لتقنيات طب الأسنان الرقمي، ضمن برامج التدريب الصيفي 2026، ويستمر عشرة أيام تدريبية، مستهدفًا تأهيل الممارسين والمهتمين بأحدث تطبيقات طب الأسنان الرقمي، من خلال تدريب عملي في تصميم الابتسامة الرقمية والتصنيع الرقمي.

وافتُتح البرنامج بحضور عميد عمادة شؤون الطلاب بالجامعة، الأستاذ الدكتور سعد بن سعيد القحطاني، وعميد كلية العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط، الدكتور يوسف إبراهيم الزهراني، حيث اطّلعا على سير البرنامج ومرافق التدريب ومعامل تقنيات طب الأسنان الرقمي، وتابعا جانبًا من التدريب العملي المنفذ في اليوم الأول.

التقنيات الرقمية

أكد الدكتور يوسف الزهراني أهمية البرنامج في ربط مخرجات التعليم بمتطلبات الممارسة المهنية الحديثة، مشيرًا إلى أنه يأتي ضمن توجه الجامعة والكلية نحو تقديم برامج تدريبية تطبيقية متخصصة تسهم في تنمية مهارات الطلبة والممارسين والمهتمين بالمجالات التقنية الحديثة في طب الأسنان، وتعزز الاستفادة من التقنيات الرقمية في تطوير الممارسات المهنية، بما يواكب التحولات المتسارعة التي يشهدها القطاع الصحي.

وأوضح مدير البرنامج، الدكتور عبدالمجيد عكشة، أن اليوم الأول شهد تنفيذ أربع فعاليات تدريبية جمعت بين الجانبين النظري والعملي، تضمنت محاضرتين علميتين تناولتا التقنيات الحديثة في طب الأسنان الرقمي ومكونات سير العمل الرقمي، بدءًا من المسح الضوئي وصولًا إلى التصنيع، إلى جانب ورشتي عمل تطبيقيتين نفذ خلالهما المتدربون عددًا من التطبيقات العملية على الأجهزة داخل المعامل.

وشملت التطبيقات التدريبية التعامل مع الماسحات الضوئية داخل الفم، وبرمجيات التصميم، والأجهزة المرتبطة بعمليات التصنيع الرقمي، بما أتاح للمشاركين ممارسة المهارات المرتبطة بمراحل العمل الرقمي بصورة مباشرة.

جودة التدريب

أضاف عكشة أن البرنامج يستهدف تقديم قاعدة معرفية ومهارية متخصصة من خلال سلسلة من الورش والمحاضرات العلمية والتطبيقات العملية التي تتناول مجالات متعددة في تقنيات طب الأسنان الرقمي، بما يمنح المشاركين فرصة للتدريب المباشر على الأجهزة والتقنيات المستخدمة في هذا المجال.

وسجل البرنامج إقبالًا لافتًا، إذ تجاوز عدد المسجلين 150 طالبًا وطالبة، فيما جرى قبول 30 طالبًا وطالبة وفق الطاقة الاستيعابية للمعامل، بما يضمن جودة التدريب العملي وإتاحة فرصة كافية للمقبولين للتدرب على الأجهزة والتقنيات المستخدمة ضمن البرنامج.

ويواصل البرنامج خلال أيامه التدريبية تقديم محتوى متخصص يجمع بين الجانبين النظري والعملي، بما يسهم في تأهيل المشاركين للتعامل مع تقنيات طب الأسنان الرقمي، وتعزيز جاهزيتهم لمتطلبات الممارسة المهنية الحديثة.





أبحاث توسع المعرفة وابتكارات تؤسس للغد



العام الجامعي الجديد.. جاهزية وخدمات متطورة

استقبلت الجامعات السعودية العام الدراسي الجديد، ببرامج وتخصصات متنوعة في المجالات العلمية والنظرية، وسط استعدادات ركزت على تهيئة البيئة التعليمية والأكاديمية، وتجهيز القاعات والمعامل والمرافق التعليمية، بما يضمن انتظام العملية التعليمية منذ اليوم الأول.

وانتظم الطلاب والطالبات في قاعاتهم الدراسية بمختلف الجامعات وفروعها، وسط بيئة جامعية جرى إعدادها لتوفير أجواء محفزة على التعلم والتميز والإبداع، إلى جانب تسهيل وصول الطلبة إلى الخدمات والتسهيلات الأكاديمية والإدارية.

وواصلت الجامعات تطوير برامجها الأكاديمية بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل ومستهدفات رؤية السعودية 2030، مع التركيز على التخصصات النوعية في المجالات العلمية والتقنية والصحية والهندسية والإدارية والإنسانية، إلى جانب برامج الدراسات العليا.

وحرصت الجامعات على متابعة انتظام الدراسة وحضور الطلاب والطالبات، ورفع مستوى جاهزية الخدمات المقدمة، بما شمل الجاهزية البشرية والتقنية، وتعزيز كفاءة الأنظمة والخدمات الإلكترونية، وتوفير الخدمات المساندة التي تلبي احتياجات الطلبة.

البحث والابتكار

تعمل وزارة التعليم على بناء منظومة متكاملة للبحث والابتكار وريادة الأعمال الفاعلة وممكنة للنمو المستدام، من خلال المشاركة الفاعلة وتمكين الجهات ذات العلاقة من خلال السياسات والتشريعات وتوفير الدعم بأشكاله بما يحقق الأهداف الوطنية.

وجاء ذلك من إيمان الوزارة بأن البحث والابتكار عنصراً حيوياً يساعدان على تحقيق الأهداف بعيدة المدى خصوصاً تلك التي حملتها رؤية المملكة 2030، واستشعاراً لهذا التأثير بالغ الأهمية فقد وضعت الوزارة اهدافاً تسعى لتحقيقها تتمثل أهمها في العمل على أن تكون المملكة من بين أفضل 10 دول في مؤشر التنافسيّة العالميّة بحلول عام 2030، خاصة وأن هناك مكونان أساسيان لمؤشر التنافسيّة العالميّة يرتبطان بشكل مباشر بالأبحاث والتطوير ويمكن تحسينهما من خلال زيادة القدرة على التنافسيّة في الأبحاث والابتكار، كما تسعى الوزارة من خلال دعم البحث والابتكار إلى تحقيق وجود ما لا يقل عن 5 جامعات سعوديّة ضمن أفضل 200 جامعة في التصنيف العالمي؛ الأمر الذي يتطلب تحقيق إجراء أبحاث عالية الجودة والتأثير في جامعات السعودية.

ولتحقيق تلك الأهداف تعمل الوزارة على دعم جهود البحث والابتكار في الجامعات وعبر الصناعات الوطنيّة بطريقة تسهم في تحفيز الأبحاث وإنتاج المعرفة والتنمية الاجتماعيّة والتنمية الاقتصاديّة ومشاركة القطاع الخاص، حيث وجهت الوزارة المزيد من الدعم للجامعات في تطوير البنية التحتية للأبحاث فيها والتعاون مع الشركاء الآخرين في منظومة البحث والابتكار.



منصة سفير

في عام 2005م، صدرت موافقة المقام السامي على ابتعاث الراغبين مواصلة دراستهم الجامعية والعليا الحصول على درجات علمية تلبي حاجة سوق العمل ومتطلبات التنمية في المملكة، حيث مر البرنامج بعدد من المراحل منذ بداية انطلاقته حتى اليوم، فقد دشن البرنامج منصة سفير عام 2010م التي ربطت الطلاب المبتعثين بالوزارة والوقوف على أهم المعوقات التي تواجههم في مسيرتهم التعليمية، كما بدأت المرحلة الثانية من الابتعاث عام 2011م، وفي المرحلة الثالثة جاءت تجربة مشروع (وظيفتك بعثتك) عام 2015، حيث عملت الوزارة على ربط الابتعاث بالتخصصات المطلوبة في سوق العمل لتوفير الوظائف للمبتعثين.

وفي عام 2019م أعلنت الوزارة عن انتهاء المرحلة الثالثة من الابتعاث حيث عملت على تنظيم مسارات جديدة للابتعاث، كما وضعت لها الشروط والضوابط التي تضمن تحقيق الهدف من الابتعاث.



120 عملية جراحية تعزز خدمات المسالك البولية بالجامعة

عزّز قسم جراحة المسالك البولية بالمدينة الطبية بجامعة الملك خالد خدماته التخ صصية، بإجرائه أكثر من 120 عملية جراحية منذ انطلاق خدماته ا لجراحية، في إنجاز يعكس تطور إمكانات القسم وتوسع خيارات العلاج التخصصي المقدمة لمرضى المسالك البولية في منطقة عسير.



تقنيات دقيقة

أوضح رئيس قسم جراحة المسالك البولية، الدكتور معاذ آل مريع، أن القسم يقدم منظومة متكاملة من الخدمات التشخيصية والعلاجية المتخصصة، تشمل علاج حصوات الكلى والمسالك البولية بالطرق غير الجراحية، وإجراء عمليات المناظير والجراحات التخصصية، إلى جانب علاج تضخم البروستاتا باستخدام تقنيات الليزر وتبخير البروستاتا.

وأضاف أن الخدمات المقدمة تشمل كذلك صحة الرجل وعلاج العقم وتأخر الإنجاب باستخدام المجهر الجراحي، الذي يُعد من التقنيات الدقيقة في جراحات أمراض الذكورة.

توريد وتركيب

في إطار تطوير الخدمات الجراحية النوعية، نجح القسم مؤخرًا في إجراء عملية دقيقة لاستئصال ورم كلوي مع المحافظة على الجزء السليم من الكلية، أجراها أستاذ جراحة المسالك البولية الأستاذ الدكتور عبدالعزيز العمري، بما يعكس الكفاءة الجراحية للقسم وتطبيق الأساليب العلاجية التي تسهم في الحفاظ على وظائف الكلى وتحسين جودة حياة المرضى.

وأشار آل مريع إلى أن القسم يواصل تنفيذ خططه التطويرية في عدد من التخصصات الدقيقة، من بينها جراحة المسالك البولية للأطفال، وجراحة الأعصاب الوظيفية للمسالك البولية، إلى جانب استكمال مشروع تجهيز مركز العقم والإخصاب بالمدينة الطبية.

وأوضح أن المشروع يحظى بدعم من مؤسسة فرحان بن المبارك القحطاني، من خلال التبرع المخصص لتوريد وتركيب وصيانة تجهيزات المركز، بما يسهم في تعزيز خدمات علاج العقم والإخصاب، وتوسيع نطاق الرعاية التخصصية المقدمة للمستفيدين في المنطقة.

وأكد آل مريع أن تجاوز حاجز 120 عملية جراحية يمثل محطة مهمة في مسيرة القسم، ويعكس استمرار تطوير خدماته التخصصية واستقطاب التقنيات الحديثة، بما يسهم في توفير خيارات علاجية متقدمة داخل المنطقة، وتقليل الحاجة إلى إحالة المرضى خارجها، وتعزيز جودة الرعاية الصحية المقدمة للمستفيدين.

آفاق

المشرف العام
د. علي زهير القحطاني

نائب المشرف العام / رئيسة التحرير
أ. أمل محمد أبومديني

نائب المشرف العام التنفيذي
يحي بن عبدالله التيهاني
هاتف: 2419922 | yaltihani@kku.edu.sa

مساعد المشرف العام للشؤون الإدارية والمالية
علي أحمد آل سعيد

نائب رئيسة التحرير
أشواق وجب البقمي

قسم الأخبار: Aafaq1@kku.edu.sa | قسم الإعلان والتوزيع: هاتف 2419441 - فاكس 2419933 - Aafaq5@kku.edu.sa
كافة المراسلات باسم المشرف العام | صحيفة «آفاق»، المدينة الجامعية بالقرعاء- كلية العلوم الإنسانية | هاتف: 2419441 | فاكس: 2419933
الإيميل العام: aafaq@kku.edu.sa | تويتر: twitter.com/aafaqkku | فيسبوك: facebook.com/aafaqkku
كافة الآراء الواردة في الصحيفة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعكس بالضرورة رأي صحيفة آفاق أو رأي جامعة الملك خالد
كافة الحقوق محفوظة لصحيفة «آفاق»



رأي



د. علي بن زهير القحطاني

الجامعة بيتٌ للعلم وبناء الإنسان

مع انطلاقة عام دراسي جديد، تستقبل جامعة الملك خالد أبناءها الطلاب والطالبات، من المستجدين الذين يخطون خطواتهم الأولى في رحاب الحياة الجامعية، إلى زملائهم المنتقلين إلى مستويات دراسية أعلى، وكلهم يحملون طموحات مختلفة، وآمالًا تتجدد مع بداية فصل جديد من مسيرتهم التعليمية.

ولعل أجمل ما يميز هذه البداية أنها لا تقتصر على العودة إلى القاعات الدراسية والمحاضرات، بل تمثل فرصة متجددة لاكتساب المعرفة، وتطوير المهارات، وبناء الشخصية، وتكوين علاقات وتجارب ستظل جزءًا من ذاكرة الطالب الجامعية ومستقبله المهني.

وتولي جامعة الملك خالد عناية كبيرة بتهيئة البيئة التعليمية التي تساعد طلابها على الانطلاق بثقة، من خلال منظومة أكاديمية متكاملة، وبرامج تعليمية وتدريبية، وبيئة بحثية تسعى إلى دعم الإبداع والابتكار، إلى جانب ما تضطلع به الجامعة من أدوار في خدمة المجتمع والإسهام في مسيرته التنموية.

وتأتي هذه الجهود في ظل توجه الجامعة نحو تعزيز مكانتها العلمية، وتطوير مخرجاتها الأكاديمية والبحثية، وربط المعرفة باحتياجات التنمية وسوق العمل، بما يجعل الجامعة شريكًا فاعلًا في صناعة المستقبل، لا مؤسسة تعليمية تقتصر مهمتها على منح الشهادات.

وفي هذا السياق، يبرز الدور القيادي لمعالي رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي، الذي يواصل دعم مسارات التطوير الأكاديمي والبحثي والابتكاري، وتعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع، بما يدعم توجهها نحو بناء الإنسان وتنمية المكان. وقد شهدت الجامعة خلال المرحلة الماضية توجهات ومبادرات تستهدف تطوير منظومة التعليم المستمر، وتعزيز البحث والابتكار، ورفع جودة المخرجات الأكاديمية والبحثية وتنافسيتها.

ومع استقبال العام الدراسي الجديد، فإن الرهان الحقيقي يظل على الطالب نفسه؛ فكل محاضرة فرصة، وكل تجربة مساحة للتعلم، وكل تحدٍّ يمكن أن يتحول إلى خبرة تضاف إلى رصيده. ومن هنا، فإن الجامعة لا تستقبل طلابًا جددًا فحسب، بل تستقبل طموحات وأفكارًا وطاقات قادرة على الإسهام في مستقبل الوطن.

فمرحبًا بطلابنا في عام جديد، نأمل أن يكون عامًا حافلًا بالعلم والإنجاز، وأن يجد فيه كل طالب وطالبة مساحة لاكتشاف قدراته، وتطوير مهاراته، وصناعة طريقه بثقة، وأن تبقى جامعة الملك خالد بيتًا للعلم، ومنارة للمعرفة، وشريكًا أصيلًا في بناء الإنسان وخدمة المجتمع.



آفاق

أ. أمل محمد أبومديني
رئيسة التحرير

ما لم يكن في الحسبان

في مراحل كثيرة من حياتنا، نبدأ وفي أذهاننا صورة واضحة لما يجب أن يحدث؛ نضع خطة، ونرتب خطواتها، ونعتقد أن الأمور إذا سارت جيدًا فلا بد أن تقودنا إلى المكان الذي اخترناه. لكن الحياة لا تسير دائمًا وفق هذا الترتيب، وقد نجد أنفسنا، بعد وقت، في مكان مختلف تمامًا عمّا توقعناه.

ربما تكون وظيفة لم نفكر فيها، أو مدينة لم نخطط للعيش فيها، أو تخصصًا لم يكن اختيارنا الأول، وربما تكون مجرد مرحلة جاءت بصورة مغايرة لما رسمناه. وفي كل هذه الحالات، لا يكون الإحباط ناتجًا عن سوء المكان بالضرورة، بل عن المسافة بين ما توقعناه وما حدث فعلًا.

نظل أحيانًا منشغلين بالخطة القديمة إلى درجة لا نرى معها ما يتيحه الواقع الجديد. ننظر إلى ما فقدناه، ولا ننتبه إلى ما أصبح ممكنًا. والحقيقة أن بعض الفرص لا تظهر في الطريق الذي اخترناه، بل في الطرق التي وجدنا أنفسنا فيها دون ترتيب مسبق. كم من تجربة بدأت على غير رغبة، ثم كشفت للإنسان قدرة لم يكن يعرفها في نفسه، أو قادته إلى أمر لم يكن يفكر فيه أصلًا.

ولا يعني ذلك أن نتخلى عن أهدافنا أو نقبل بأي واقع، وإنما أن نعرف متى نتمسك بالخطة، ومتى نعيد بناءها. فالخطط وُضعت لتقودنا، لا لتقيّدنا، وتغيير الطريق لا يعني دائمًا أننا تراجعنا؛ فقد يكون هو الخطوة التي نحتاج إليها حتى نكمل بصورة أفضل.

المهم أن نمنح المكان الذي وصلنا إليه فرصة حقيقية : أن نفهمه، ونجرب ما فيه، ونأخذ منه ما يساعدنا على التقدم. وإذا قررنا بعد ذلك أن نغادره، نغادره عن معرفة، لا لأننا حكمنا عليه منذ البداية بأنه لا يشبه توقعاتنا.

ومع بداية عام دراسي جديد، تبدو هذه الفكرة أقرب إلينا جميعًا؛ فكل بداية تحمل شيئًا لا نعرفه بعد. وقد لا تأتي البدايات دائمًا بالصورة التي نريدها، لكنها تترك لنا مساحة واسعة لنقرر كيف نواصلها، وأي معنى نصنعه منها، وإلى أين يمكن أن تقودنا لاحقًا.